رسالة في معنى

التسبيح

أنور غني الموسوي

رسالة في معنى

التسبيح

أنور غني الموسوي

رسالة في معنى التسبيح

أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

العراق ١٤٤٤

المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صل على محمد واله الطاهرين.

هذه رسالة مختصرة في معنى التسبيح، واساس البحث سيكون في المعنى الجامع لصور واشكال التسبيح والمعنى المحكم في تسبيح الجمادات. والله المسدد.

الخلاصة

ان جميع استعمالات الفعل (سبح) ومشتقاته تعود الى معنى واحد ملحوظ فيها كلها الا وهو التعظيم. فسبح بمعنى عظم، وسبحان الله اي سبحت الله تسبيحا أي عظمت الله تعظيما. وكل ما جاء من معانٍ وصور واستعمالات فهي من اشكال التسبيح ومصاديقه لا انها معناه.

واما المعنى المحكم لتسبيح الجمادات فهو تسبيحها لله بلسان الحال لا المقال، أي تعظيمها لله بما فيها من احوال دالة على عظمته فهي تعظم الله تعالى بأحوالها وما فيها من بديع صنعه وقدرته واقتداره وقهره. والحالات التي تدل على تكليف وطاعة هو

اختصاص في علاقة الامر بها وبغيرها وتعلقه بفعلها لا ان فعلها ذلك خاص وحالها تغير. فلا يبقى حاجة لحمل النصوص على ما يخالف الوجدان من ان للجمادات ادراكا وشعورا وقوالا. فان هذا الامر لا يصدقه الوجدان، والوجدانية شرط من شروط المعرفة الشرعية، فيحكم النص الظاهر في مثل ذلك بما تقدم من بيان. فههنا مسألتان:

المسألة الاولى: المعنى الجامع للتسبيح

المصدق: ان معنى التسبيح هو التعظيم

ففي معنى التسبيح احد عشر قولا:

الاول: التنزيه

الثاني: المسارعة الى الطاعة

الثالث: الاستثناء

الرابع: الصلاة

الخامس: التعجب

السادس: الاجلال

السابع: البراءة

الثامن: قول سبحان الله

التاسع: العظمة وهو المصدق المختار.

العاشر: انه اصوات

الحادي عشر: انه افعال غير معلومة.

والمصدق والذي له شواهد ان التسبيح هو التعظيم. وان هذا المعنى يجري في جميع استعمالات التسبيح في القرآن والسنة. فمعنى سبّح أي عظّم. وسبحان الله أي اسبّح الله سبحانا أي اعظّم الله تعظيما. وتلك المعاني والاستعمالات هي صور واشكال للتسبيح ومصاديق له لا انها معناه.

المصدق ان المعنى الجامع لجميع ما تقدم من معان هو التعظيم، فانه لا يخرج عنه احد من تلك الاستعمال وهو الحاضر في كل استعمال.

- التنزيه هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التعظيم، فالمسبح بالتنزيه هو مسبح حالا بالتعظيم. فيكون من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

- المسارعة في الطاعة هي في الحقيقة انعكاس الحال وفرد الاجلال والتعظيم، فالمسبح بالمسارعة بالطاعة هو مسبح حالا بالاجلال. فتكون من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

-الاستثناء هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التعظيم، فالمسبح بالاستثناء هو مسبح حالا

بالتعظيم. فيكون من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

-الصلاة هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح صلاة هو مسبح حالا ومن فرد الاجلال والتعظيم. فتكون الصلاة من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

-التعجب هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد الاجلال والتعظيم، فالمسبح بالتعجب هو مسبح حالا بالاجلال. فيكون التعجب من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

-الاجلال هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التعظيم، فالمسبح بالاجلال هو مسبح حالا

بالتعظيم. فيكون الاجلال من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

-التبرئة من النقص هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التنزيه والتعظيم، فالمسبح بالتبرئة هو مسبح حالا بالتنزيه. فتكون البراءة من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

-والقول (سبحان الله) هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح قولا هو مسبح حالا من افراد الاجلال والتعظيم. فيكون قول المسبح من صور واشكال التعظيم ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

-والصوت هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح منها بصوت هو مسبح حالا من افراد الاجلال

والتعظيم. فيكون صوت المسبح من صور واشكال التعظيم ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

-والفعل من الجماد هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح منها بفعل هو مسبح حالا من افراد الاجلال والتعظيم لله. فيكون فعل المسبح منها صور واشكال التعظيم ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

الشواهد والمصدقات: مبينة في محلها.

المسألة الثانية: تسبيح الجمادات.

المصدق : التسبيح الحالي الدلالي

بان الجمادات تسبح الله تعالى بلسان الحال.

فالاقوال في المسألة خمسة:

الاول: التسبيح القولي المجهول

أنه تسبيح حقيقي لكن لا نعلمه وليس لسانيا

الثاني : التسبيح القولي اللساني

أنه تسبيح حقيقي لسانيا قوليا

الثالث : التسبيح الحالي الدلالي

انه مجاز بلسان الحال بدلالتها على صانعه.

الرابع: التسبيح الحالي الخضوعي

انه مجاز بلسان الحال بخضوعه

الخامس: ان الجمادات غير مرادة بالايات

بان اللفظ عام لكن اريد به الخاص أي الحي فقط.

وبعد ان يتبين انه لا دليل واضح على امتلاك الجمادات على مقومات التسبيح الشعوري الاختياري للاحياء فان هذا المجهول من التسبيح يحمل على ما هو معلوم وواضح وهو التسبيح الحالي الدلالي.

وبعد ان يتبين انه لا دليل واضح على امتلاك الجمادات على مقومات التسبيح الشعوري الاختياري للاحياء فضلا عن القولي اللساني فان هذا الوجه من التسبيح يكون باطلا.

ان الخضوع يرجع في واقعه الى حقيقة انها تعظمه بلسان الحال فان الخضوع من فروع الدلالة على

عظمة الصانع. فهو يرجع الى القول الثالث أي التسبيح الحالي الدلالي وانه فرد منه.

بعد وضوح وعلمية امكان حمل التسبيح من الجمادات على التسبيح الحالي الادلالي بحمل فطري وجداني عقلائي بسيط فانه لا يكون هناك داع لنفي تعلق التسبيح بها. فيبطل هذا القول.

ان دلالة الاشياء صغيرها وكبيرها على عظمة الله وبديع صنعه وعلوه وجلاله مما هو مقوم ومظهر للتسبيح وما يمكن ادراكه بالادراك الفطري والوجداني والعقلي ، يكون هذا المعنى هو المصدق وهو الحق. ويكون الخضوع من اوضح صوره.

الشواهد والمصدقات: مبينة في محلها.

الآيات

ورد فعل (سبح) ومشتقاته اثنين وتسعين مرة في القرآن وهو بشكل اجمالي يقع في ثلاث طوائف (الفعل والمصدر واسم الفاعل

اولا: الفعل

تسبح\ يسبح

ق: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤) [الإسراء/٤٣، ٤٤]

ق: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ [النور/٣٦]

النكت والعيون: قوله : { يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا } وفي هذا التسبيح قولان :

أحدهما : أنه تنزيه الله .

الثاني : أنه الصلاة ، قاله ابن عباس والضحاك

تعليق: المصدق انه الصلاة

ق: يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ [الجمعة/١]

ق: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ [النور/٤١]

المحرر الوجيز : التسبيح هنا التعظيم والتنزيه فهو من العقلاء بالنطق وبالصلاة من كل ذي دين ، واختلف في تسبيح { الطير } وغير ذلك مما قد ورد الكتاب بتسبيحه ، فالجمهور على أنه تسبيح حقيقي وقال الحسن وغيره هو لفظ تجوز وإنما تسبيحه بظهور الحكمة فيه ، فهو لذلك يدعو إلى التسبيح ، وقال المفسرون قوله { من في السماوات والأرض } عامة لكل شيء من له عقل وسائر الجمادات ، لكنه لما اجتمع ذلك عبر عنه ب { من } تغليباً لحكم من .

مجمع البحرين : قوله: يسبح له (لله) ما في السموات و ما في الأرض قيل التسبيح إما بلسان الحال فإن كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب لذاته، و إما بلسان المقال و هو في ذوي العقول ظاهر، و أما غيرهم من

الحيوانات فذهب فرقة عظيمة إلى أن كل طائفة منها تسبح ربها بلغتها و أصواتها، و حملوا عليه قوله تعالى وما من دابة في الأرض و لا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم و أما غير الحيوانات من الجمادات فذهب جم غفير إلى أن لها تسبيحا لسانيا أيضا، و اعتضدوا بقوله: وإن من شيء إلا يسبح بحمده و قالوا لو أريد التسبيح بلسان الحال لما احتاج قوله و لكن لا تفقهون تسبيحهم إلى تأويل، و ذكروا أن الإعجاز في تسبيح الحصى في كف نبينا ص ليس إلا من حيث سماعه الصحابة و إلا فهو في التسبيح دائما.

ق: هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الحشر/٢٤]

ق: يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [التغابن/١]

ق: وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ [الرعد/١٣]

زاد المسير : قوله تعالى : { ويسبِّح الرعد بحمده } فيه قولان :

أحدهما : أنه اسم المَلَك الذي يزجر السحاب ، وصوته : تسبيحه ، قاله مقاتل .

والثاني : أنه الصوت المسموع . وإِنما خُص الرعد بالتسبيح ، لأنه من أعظم الأصوات . قال ابن الأنباري : وإِخباره عن الصوت بالتسبيح مجاز ، كما يقول القائل : قد غمَّني كلامك .

ق: قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ [القلم/٢٨، ٢٩]

المحيط في اللغة : وسُبْحَانَ الله: تَنْزِيهٌ عن كُلِّ ما لا يَنْبَغِي أنْ يُوْصَفَ به تَبَارَكَ وتعالى، على مَعْنَى: تَسْبِيْحاً. والسُّبُّوحُ: اللهُ عزَّ وجلَّ. وقال النَّضْرُ: سُبْحَانَ اللهِ: هو السُّرْعَةُ إليه والخِفَّةُ في طاعَتِهِ. والتَّسْبِيحُ: الاسْتِثْنَاء. في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: " أَلَمْ أَقُلْ لكم لَوْلاَ تُسَبِّحُوْنَ " والسُّبْحَةُ: الخَرَزَةُ التي يُسَبِّحُ النّاسُ بِعَدَدِها. وقد يكونُ التَّسْبِيْحُ: بمعنى الصَّلاةِ. والسُّبْحَةُ من الصَّلاةِ: التَّطَوُّعُ.

تفسير الخازن : { ألم أقل لكم لولا تسبحون } أي هلا تستثنون أنكر عليهم ترك الاستثناء في قولهم ليصرمنها مصبحين سماه تسبيحاً لأنه تعظيم لله وإقرار بأنه لا يقدر أحد على شيء إلا بمشيئته ، وعلى التفسير الثاني أن الاستثناء بمعنى لا يتركون شيئاً للمساكين من ثمر جنتهم يكون معنى لولا تسبحون أي تتوبون وتستغفرون الله من ذنوبكم وتفريطكم ومنعكم حق المساكين وقيل كان استثناؤهم سبحان الله وقيل هلا تسبحون الله وتشكرونه على ما أعطاكم من نعمه.

تعليق: المصدق انه الاستثناء.

ق: إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ [الأعراف/٢٠٦]

ق: وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ [الأنبياء/١٩، ٢٠]

ق: وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الزمر/٧٥]

ق: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [غافر/٧]

ق: فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ [فصلت/٣٨]

ق: تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [الشورى/٥]

ق: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ [الأنبياء/٧٩]

ق: إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ [ص/١٨]

سبحَ

ق: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الحديد/١]

ق: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الحديد/١]

ق: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الصف/١]

ق: إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [السجدة/١٥]

اشارة: كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى : التسبيح إذا أريد به التنزيه والذكر المجرد لا يتعدى بحرف الجر فلا تقول {سبحت بالله } وإذا أريد به المقرون بالفعل وهو الصلاة فيتعدى بحرف الجر تنبيها على ذلك المراد والتسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات والتسبيح نفي ما لا يليق والتقديس إثبات ما يليق .

سبح

ق: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى [الأعلى/١، ٢]

المطلع على أبواب الفقه : سبح علم على السورة المبدوءة ب سبح اسم ربك الأعلى : ذهب جماعة من الصحابة والتابعين إلى أن معناه قل سبحان ربي الأعلى.

كتاب الكليات ـ لأبى البقاء الكفومى : و { سبح } لا يتعدى بحرف الجر لا تقول { سبحت بالله } وإنما تقول { سبحت الله } أي نزهته لقوله تعالى { سبح اسم ربك الأعلى }

قوله تعالى { سَبِّح اسمَ رَبِّكَ الأعْلَى } فيه أربعة أقاويل :

أحدها : عظّم ربك الأعلى ، قاله ابن عباس والسدي ، والاسم صلة قصد بها تعظيم المسّمى ، كما قال لبيد :

إلى الحَوْلِ ثم اسم السلام عليكما ... ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فقد اعتذر

الثاني : نزّه اسم ربك عن أن يسمى به أحد سواه ، ذكره الطبري .

الثالث : معناه ارفع صوتك بذكر ربك ، قال جرير :

قَبَحَ الإلهُ وَجوه تَغْلبَ كلّما ... سَبَحَ الحجيجُ وكبّروا تكبيرا

الرابع : صلّ لربك ، .

تعليق المثدق انه عظم ربك.

ق: قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١) [آل عمران/٤١، ٤٢]

ق: فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آَنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (١٣٠) [طه/١٣٠]

ق: فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (٣٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠) [ق/٣٩، ٤٠]

ق: وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ [الطور/٤٨، ٤٩]

ق: فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى [طه/١٣٠]

ق: وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا [الفرقان/٥٨]

ف: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ [الواقعة/٧٤]

كتاب الكليات ـ لأبى البقاء الكفومى : و { سبح } لا يتعدى بحرف الجر لا تقول { سبحت بالله } وإنما تقول { سبحت الله } أي نزهته لقوله تعالى { سبح اسم ربك الأعلى } إلا إذا أريد التسبيح المقرون

بالفعل كما في قوله تعالى { فسبح باسم ربك العظيم } أي صل مفتتحا أو ناطقا باسم ربك }

النكت والعيون : { فَسَبِّحْ باسْمِ ربِّكَ العظيم } فيه وجهان :

أحدهما : فصلِّ لربك ، قاله ابن عباس .

الثاني : فنزهه بلسانك عن كل قبيح .

تعليق: المصدق انه صل مفتتحا باسم ربك.

ق: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا [النصر/٣]

النهاية في غريب الأثر: (س) وفيه [فسَبّح بحمد ربك] البَاءُ هَاهُنا للالْتِبَاس والمخالَطة كقوله تعالى [تَنْبُتُ بالدُّهْن] أي مُخْتَلطة ومُلْتَبْسة به ومعناه اجْعل

تَسْبيح الله مُخْتَلِطاً ومُلْتبِسا بحمده . وقيل الباء للتَّعدية كما يقال اذْهَب به : أي خُذْه معك في الذّهاب كأنه قال : سبّح ربَّك مع حمدك إيَّاه .

تفسير الجلالين : { فَسَبِّحْ } ملتبساً { بِحَمْدِ رَبِّكَ } أي قل سبحان الله وبحمده

ق: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ [غافر/٥٥]

ق: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [الحجر/٩٧، ٩٨]

ق: قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ

الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [مريم/١٠، ١١]

ق: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا [الأحزاب/٤١، ٤٢]

نسبح

ق: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [البقرة/٣٠]

ق: وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا [طه/٣٢-٣٤]

ثانيا: اسم الفاعل

مسبح

ق: فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [الصافات/١٤٣، ١٤٤]

المخصص : وفي التنزيل: " فَلَوْلاَ أنه كانَ مِنَ المسَبّحينَ لَلَبثَ " أي المصلين قبل ذلك.

المحكم والمحيط الأعظم : قيل: أراد: كان من المصلين، وقيل: إنما ذلك لأنه قال في بطن الحوت: (سُبْحانَك إني كنت من الظّالمين).

كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى : { كان من المسبحين } أي من المصلين.

النكت والعيون : { فلولا أنه كان مِن المسبحين } فيه أربعة أوجه :

أحدها : من القائلين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، قاله الحسن .

الثاني : من المصلين قاله ابن عباس .

الثالث : من العابدين ، قاله وهب بن منبه .

الرابع : من التائبين ، قاله قطرب . وقيل تاب في الرخاء فنجاه الله من البلاء .

تعليق: المصدق انه من المصلين.

ق: وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ [الصافات/١٦٥، ١٦٦]

ثالثا: المصدر

تسبيح

ق: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤٣) تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا [الإسراء/٤٣، ٤٤]

ق: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ [النور/٤١]

سبحانك

وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١)

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [البقرة/٣١، ٣٢]

ق: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران/١٩١]

ق: وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [المائدة/١١٦]

ق: وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ

اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ [الأعراف/١٤٣]

ق: دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [يونس/١٠]

ق: وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ [الأنبياء/٨٧]

ق: وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ [النور/١٦]

ق: وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا [الفرقان/١٧، ١٨]

ق: وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [سبأ/٤٠، ٤١]

سبحان الله\ سبحان رب\ سبحان الذي

ق: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ [المؤمنون/٩١]

ق: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [القصص/٦٨]

ق: وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٥٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ [الصافات/١٥٨-١٦٠]

ق: أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الطور/٤٣]

ق: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الحشر/٢٣]

ق: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [يوسف/١٠٨]

ق: إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [النمل/٧، ٨]

ق: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) [الإسراء/١]

تهذيب اللغة : وقال الزَّجاج في قول الله جلَّ وعزَّ: (سُبحان الذي أسْرى بِعَبْدهِ ليلاً) منصوب على المصدر، أسبِّح الله تسبيحاً. قال: وسُبحان في اللغة: تنزيه لله عزّ وجلّ عن السُوء. قلت: وهذا قول سيبويه، يقال، سَبّحْت الله تسبيحاً وسُبْحاناً بمعنى واحد، فالمصدر تسبيح، والاسم سبحان يقوم مقام المصدر. قال سيبويه: وقال أبو الخطَّابُ الكبير: سُبحان اللهِ كقولك: بَرَاءة الله من السوء، كأنه قال: أُبَرِّئ الله من السوء. ومثله قول الأعشى: سُبْحان مِنْ عَلْقَمَة الْفاخِر. أي بَرَاءة منه.

النكت والعيون : قوله عز وجل : { سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى } أما قوله { سبحان } ففيه تأويلان :

أحدهما : تنزيه الله تعالى من السوء ، وقيل بل نزه نفسه أن يكون لغيره في إسراء عبده تأثير .

الثاني : معناه برأه الله تعالى من السوء ، وقد قال الشاعر :

أقول لما جاءني فَخْرُه ... سبحان مِنْ علقمةَ الفاخِر

وهو ذكر تعظيم لله لا يصلح لغيره ، وإنما ذكره الشاعر على طريق النادر ، وهو من السبح في التعظيم وهو الجري فيه إلى أبعد الغايات . وذكر أبان بن ثعلبة أنها كلمة بالنبطية « شبهانك » . وقد ذكر الكلبي ومقاتل : إن { سبحان } في هذا الموضع بمعنى عجب ، وتقدير الآية : عجب من الذي أسرى بعبده ليلاً ، وقد وافق على هذا التأويل سيبويه وقطرب ، وجعل البيت شاهداً عليه ، وأن معناه

عجبٌ من علقمة الفاخر . ووجه هذا التأويل أنه إذا كان مشاهدة العجب سبباً للتسبيح صار التسبيح تعجباً فقيل عجب ، ومثله قول بشار :

تلقي بتسبيحةٍ مِنْ حيثما انصرفت ... وتستفزُّ حشا الرائي بإرعاد.

المصدق: انه تعظيم بتعجب. فالمعنى ما اعظم الذي اسرى .

ق: وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (١١٦) [البقرة/١١٦]

ق: فَآَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا

فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [النساء/١٧١]

ق: وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ [الأنعام/١٠٠]

ق: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [التوبة/٣١]

ق: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [يونس/١٨]

ق: قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [يونس/٦٨]

ق: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [النحل/١]

ق: وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ [النحل/٥٧]

ق: قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آَلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (٤٢) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرً [الإسراء/٤٢، ٤٣]

ق: مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [مريم/٣٥]

ق: وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [الأنبياء/٢٦]

ق: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [الروم/٤٠]

ق وْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [الزمر/٤]

ق: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [الزمر/٦٧]

ق: أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ

قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا [الإسراء/٩٣]

ق: قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا [الإسراء/١٠٧، ١٠٨]

ق: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [يس/٣٥، ٣٦]

ق: وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٩) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ [الصافات/١٧٩، ١٨٠]

ق: لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ [الزخرف/١٣]

ق: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ [الزخرف/٨١، ٨٢]

ق: أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الطور/٤٣]

ق: قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ [القلم/٢٨، ٢٩]

ق:) فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ [الروم/١٧، ١٨]

الصاحبي في فقه اللغة : من ذلك إقامة المصدر مقامَ الأمر، كقوله جلّ ثناؤه: " فسبحانَ الله حِين تُمسون وحينَ تُصبِحون " والسُّبْحة: الصلاة. يقولون: سَبّحْ سبحة. فتأويلُ الآية: سَبّحُوا للهِ جل ثناؤه.

المحكم والمحيط الأعظم : وقد يكون التّسبيحُ بمعنى الصلاة، قال الأعشى: وسَبَّحْ على حينِ العَشِيّاتِ والضُّحَى ... ولا تَعْبُد الشّيطانَ واللهَ فاعْبُدا. يعني الصلاة بالصباح والمساء، وعليه فسر قوله تعالى: (فسُبْحانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وحينَ تُصْبِحونَ) يأمرهم بالصلاة في هذين الوقتين. قال الزجاج: سميت تَسبيحا لأن التسبيحَ تعظيم الله وتبرئته من السوء. والصلاة يوحد الله فيها ويحمد ويوصف بكل ما يبرئه من السوء.

جمع البحرين : قوله: فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون قيل هو إخبار في معنى الأمر بالتنزيه لله تعالى و الثناء عليه في هذه الأوقات، فيكون سبحان مصدرا بمعنى الأمر، أي سبحوا. سئل ابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن؟ فقال: نعم، و قرأ هذه الآية تمسون صلاة المغرب و العشاء، و تصبحون صلاة الفجر و عشيا صلاة العصر، و حين تظهرون صلاة الظهر .

النكت والعيون : قوله : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ } وفي تسمية الصلاة بالتسبيح وجهان :

أحدهما : لما تضمنتها من ذكر التسبيح في الركوع والسجود .

الثاني : مأخوذ من السبحة ، والسبحة الصلاة ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « تَكُونُ لَكُم سَبْحَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ » أي صلاة .

وقوله : { حِينَ تُمْسُونَ } أي صلاة المغرب والعشاء ، قاله ابن عباس وابن جبير والضحاك . { وَحِينَ تُصْبِحُونَ } صلاة الصبح في قولهم أيضاً .

{ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَواتِ وَالأَرْضِ } فيه قولان

: أحدهما : الحمد لله على نعمه وآلائه .

الثاني : الصلاة لاختصاصها بقراءة الحمد في الفاتحة

.

{ وَعَشِّياً } يعني صلاة العصر

. { وَحِينَ تَظْهِرُونَ } يعني صلاة الظهر وإنما خص صلاة الليل باسم التسبيح وصلاة النهار باسم الحمد لأن الإنسان في النهار متقلب في أحوال توجب حمد الله عليها ، وفي الليل على خلوة توجب تنزيه الله من الأسواء فيها فلذلك صار الحمد بالنهار أخص فسميت به صلاة النهار ، والتسبيح بالليل أخص فسميت به صلاة الليل .

والفرق بين المساء والعشي أن المساء بدو الظلام بعد المغيب ، والعشي آخر النهار عند ميل الشمس للمغيب وهو مأخوذ من عشا العين وهو نقص النور من الناظر كنقص نور الشمس ، فجاءت هذه الآية جامعة لأوقات الصلوات الخمس ، وقد روى سفيان عن عاصم أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس : هل تجد في كتاب الله الصلوات الخمس؟ فقرأ هذه الآية .

قال يحيى ابن سلام : كل صلاة ذكرت في كتاب الله قبل الليلة التي أسري فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم فليست من الصلوات الخمس لأنها فرضت في الليلة التي أسري به فيها وذلك قبل الهجرة بسنة ، قال : وهذه الآية نزلت بعد ليلة الإسراء وقبل الهجرة .

تعليق: المصدق انها الصلاة. سبحان الله بمعنى سبحوا أي صلوا.

ف: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ [الأنبياء/٢٢]

ق: إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [يس/٨٢، ٨٣]

اشارة: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : قال عبد الحكيم في حواشيه على شرح المواقف سبحان نصب على المصدر بمعنى التنزيه والتبعيد من السوء الأصل سبحت بتشديد الباء سبحاناً حذف الفعل وجوباً لقصد الدوام وأقيم المصدر مقامه وأضيف إلى المفعول.

سبحان الله وبحمده

(س) ومنه الحديث الآخر [سبحان الله وبحمده]

أي وبِحَمْده سَبَّحت .

السبوح

تهذيب اللغة : قال أبو إسحاق: السُّبُّوح: الذي تنزَّه عن كل سوءٍ، والقُدُّوس: المبارك، وقيل: الطَّاهر، قال: وليس في كلام العرب بناء على فُعُّول بضم أوله غير هذين الإسمين الجليلين وحرف آخر وهو قولهم للذّرِّيح وهي دُوَيْبَّةٌ ذُرُّوح، وسائر الأسماء تجئ على فَعُّول مثل: سَفُّود وقَفُّود وقَبُّور وما أشبهها.

المحكم والمحيط الأعظم : وسُبُّوحٌ قُدُّوسٌ: من صفة الله عز وجل لأنه يُسَبَّحُ ويُقَدَّسُ.

النهاية في غريب الأثر: (س) وفي حديث الدعاء [سُبُّوحٌ قُدُّوس] يُرْوَيَان بالضم والفتح والفتحُ أقيسُ والضم أكثرُ اسْتِعْمالاً وهو من أبْنِية المبالَغَة . والمراد بهما التنزيهُ .

سبحة الله

كتاب الكليات ـ لأبى البقاء الكفومى : والسبحات بضمتين مواقع السجود وسبحات وجه الله أنواره وسبحة الله جلاله .

سبحات وجه ربنا

العين : وفي الحديث أن جبريل؟ ال للنبي – صلى الله عليه وسلم – : " إن لله دون العرش سبعين حِجاباً لو دَنَونا من أحدها لأَحْرَقَتْنا سُبُحاتُ وَجْهِ رَبِّنا " يعني بالسُّبْحة جَلالَه وعَظَمَتَه ونورهَ. .

تهذيب اللغة :وفي الحديث أن جبريل قال: " لله دون العرش سَبْعون حجاباً لو دَنَوْنا من أحدها لأحرقتنا سُبُحات وجه ربنا؟ قيل: يعنى بالسُبُحات جلاله وعظمته ونوره.

مقاييس اللغة : والسُّبُحات الذي جاء في الحديث: جلال الله جلَّ ثناؤه وعظمته.

المسألة الاولى: المعنى الجامع للتسبيح

قيل في معنى التسبيح اقوال:

اولا: التنزيه

من قال ذلك:

العين : سُبْحانَ اللهِ: تنزيه لله عن كل ما لا ينبغي أن يُوصَف به، ونَصبُه في موضع فِعْلٍ على معنى: تَسبيحاً لله، تُريدُ: سَبَّحْتُ تَسبيحاً للهِ أي: نزَّهتُه تنزيهاً. ويقال: نُصِبَ سُبحانَ الله على الصَّرْف، وليس بذلك، والأول أجود. والسُّبُّوح: القُدُّوس، هو اللهُ، وليس في الكلام فُعُّول غير هذين.

المحيط في اللغة : وسُبْحَانَ الله: تَنْزِيهٌ عن كُلِّ ما لا يَنْبَغِي أنْ يُوْصَفَ به تَبَارَكَ وتعالى، على مَعْنَى: تَسْبِيْحاً. والسُّبُّوحُ: اللهُ عزَّ وجلَّ. وقال النَّضْرُ:

سُبْحَانَ اللهِ: هو السُّرْعَةُ إليه والخِفَّةُ في طاعَتِهِ. والتَّسْبِيحُ: الاسْتِثْنَاء. في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: " أَلَمْ أَقُلْ لكم لَوْلاَ تُسَبِّحُوْنَ " والسُّبْحَةُ: الخَرَزَةُ التي يُسَبِّحُ النّاسُ بِعَدَدِها. وقد يكونُ التَّسْبِيْحُ: بمعنى الصَّلاةِ. والسُّبْحَةُ من الصَّلاةِ: التَّطَوُّعُ.

مختار الصحاح : والسُّبْحة خَرَزات يُسَبَّح بها. وهي أيضاً التَّطَوُّع من الذِّكْر والصلاة تقول منه تمضَيْتُ سُبْحتي. والتَّسْبِيح التَّنْزِيه. وسُبْحَانَ الله معناه التنزيه لله وهو نَصْب على المصدر كأنه قال أَبَرِّئ الله من السُّوء بَرَاءَةً. وسُبُحاتُ وجهِ الله تعالى بضمتين جلاَلَتُه. وسُبُّوح من صفات الله تعالى

المخصص : وأما سبحانَ اللهَ فأرى سبحانَ مصدرَ فِعْلٍ لا يستعمل كأنه قال سَبَح سُبحْاناً كما تقول كَفَر كُفْرانا وشَكَرَ شُكرانْا ومعناه معنى التنزيه والبراءة

ولم يتمكن في مواضع المصادر لأنه لا يأتي إلا مصدرا منصوبا مضافا وغير مضاف وإذا لم يُصَفْ تُرِكَ صَرْفُه فقيل سُبْحانَ من زيد أي براءةً منه كما قال في البيت: سُبحانَ مِنْ عَلْقَمةَ الفاخِرِ.

المحكم والمحيط الأعظم : وسُبحانَ اللهِ، معناه: تنزيها لله من الصاحبة والولد وتبرئة من السوء. هذا معناه في اللغة، وبذلك جاء الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال سيبويه: زعم أبو الخطاب أن سبحان الله كقولك: براءة الله. وزعم أن مثل ذلك قول الأعشى: أقولُ لما جاءني فخرُه ... سبحانَ مِن علقمةَ الفاخِرِ. أي براءة منه. وبهذا استدل على أن سبحان معرفة، إذ لو كان نكرة لانصرف. قال: وجاء في الشعر سبحان منونة نكرة، قال أمية: سُبْحانَه ثم سُبْحانا يعودُ له ... وقَبلنا سبَّحَ الجوديُّ والجَمَدُ. وقال ابن

جني: سبحان، اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه، بمنزلة عثمان وحمران، اجتمع في سبحان التعريف والألف والنون، وكلاهما علة تمنع من الصرف. وقال الزجاج: جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوله، سبحان الله، تنزيه لله من السوء. وأهل اللغة كذلك يقولون من غير معرفة بما فيه من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ولكن تفسيره يجمعون عليه.

غريب الحديث لابن قتيبة : وقول القائل في افتتاح الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك يريد بسبحان الله التنزيه لله والتنزيه له من كل ما ينسبه إليه المشركون به جل وعز يقال سبح الله إذا نزهه وبرأه من من كل عيب وقوله وبحمدك مختصر كأنه يراد وبحمدك أفتح أو(ا) سبح.

تهذيب اللغة : وقال الزَّجاج في قول الله جلَّ وعزَّ: (سُبحان الذي أسْرى بِعَبْدهِ ليلاً) منصوب على المصدر، أسبِّح الله تسبيحاً. قال: وسُبحان في اللغة: تنزيه لله عزّ وجلّ عن السُوء. قلت: وهذا قول سيبويه، يقال، سَبّحْت الله تسبيحاً وسُبْحاناً بمعنى واحد، فالمصدر تسبيح، والاسم سبحان يقوم مقام المصدر. قال سيبويه: وقال أبو الخطَّابُ الكبير: سُبحان اللهِ كقولك: بَرَاءة الله من السوء، كأنه قال: أُبَرِّئ الله من السوء. ومثله قول الأعشى: سُبْحان مِنْ عَلْقَمَة الْفاخِر. أي بَرَاءة منه.

تهذيب اللغة : قلت: ومعنى تنزيه الله من السوء: تبعيده منه، وكذلك تسبيحه تبعيده، من قولك: سَبَحْتُ في الأرض إذا أبْعَدت فيها، ومنه قوله جلَّ

وعزَّ:)وكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحون. وقال الليث: النجوم تسبْح في الفلك إذا جَرَت في دورانه.

تهذيب اللغة : قال أبو إسحاق: السُّبُّوح: الذي تنزَّه عن كل سوءٍ، والقُدُّوس: المبارك، وقيل: الطَّاهر، قال: وليس في كلام العرب بناء على فُعُّول بضم أوله غير هذين الإسمين الجليلين وحرف آخر وهو قولهم للذّرِّيح وهي دُوَيْبَّةٌ ذُرُّوح، وسائر الأسماء تجئ على فَعُّول مثل: سَفُّود وقَفُّود وقَبُّور وما أشبهها.

النهاية في غريب الأثر : أصلُ التَّسْبِيح : التَّنزيهُ والتقديس والتبرئة من النَّقَائِص ثم استُعْمِل في مواضعَ تقْرُب منه اتِّسَاعا . يُقال سبَّحته أسبِّحه تسبيحا وسُبحانا فمعنى سُبْحان اللّهِ : تَنْزيه اللّهِ وهو نَصْب على المصدر بفِعْل مُضْمر كأنه قال : أُبَرئُ اللّه من السُّوء بَراءةً .

كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى : وقد جاء التسبيح بمعنى التنزيه في القرآن على وجوه { سبحانه هو الله الواحد القهار } أي أنا المنزه عن النظير والشريك { سبحان رب السموات والأرض } أي أنا المدبر لهما { سبحان الله رب العالمين } أي أنا المدبر لكل العالمين { سبحان ربك رب العزة عما يصفون } أي أنا المنزه عن قول الظالمين { سبحانه أن يكون له ولد } أي أن المنزه عن الصاحبة والولد وأما تسبيح التعجب فكقوله تعالى { سبحان الذي سخر لنا هذا } { سبحان إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون } { سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا }

مجمع البحرين : قوله: سبحان الله عما يصفون براءة من الله و تنزه منه.

فائدة

فمعنى سبح أي نزه. وسبحان الله أي اسبح الله سبحانا أي انزه الله تنزيها.

اشارة: والتنزيه هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التعظيم، فالمسبح بالتنزيه هو مسبح حالا بالتعظيم. فيكون من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

اشارة: لاحظ قول سيبوبه: سَبّحْت الله تسبيحاً وسُبْحاناً بمعنى واحد، فالمصدر تسبيح، والاسم سبحان يقوم مقام المصدر.

ثانيا: المسارعة

المحيط في اللغة : وسُبْحَانَ الله: تَنْزِيهٌ عن كُلِّ ما لا يَنْبَغِي أنْ يُوْصَفَ به تَبَارَكَ وتعالى، على مَعْنَى: تَسْبِيْحاً. والسُّبُّوحُ: اللهُ عزَّ وجلَّ. وقال النَّضْرُ: سُبْحَانَ اللهِ: هو السُّرْعَةُ إليه والخِفَّةُ في طاعَتِه. والتَّسْبِيحُ: الاسْتِثْنَاء. في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: " أَلَمْ أَقُلْ لكم لَوْلاَ تُسَبِّحُوْنَ " والسُّبْحَةُ: الخَرَزَةُ التي يُسَبِّحُ النّاسُ بِعَدَدِها. وقد يكونُ التَّسْبِيْحُ: بمعنى الصَّلاةِ. والسُّبْحَةُ من الصَّلاةِ: التَّطَوُّعُ.

القاموس المحيط : سَبَحَ بالنَّهْرِ وفيه كمَنَعَ سَبْحاً وسِباحَةً بالكسر : عامَ وهو سابِحٌ وسَبُوحٌ من سُبَحاءَ وسَبَّاحٌ من سَبَّاحِينَ . وقوله تعالى : والسَّابِحاتِ هي السُّفُنُ أو أرواحُ المؤْمِنينَ أو النُّجومُ . وأسْبَحَهُ : عَوَّمَهُ . والسَّوابِحُ : الخَيْلُ لِسَبْحِها بِيَدَيْها

في سَيْرِها . وسُبحانَ اللَّهِ : تَنْزيهاً لِلَّهِ من الصَّاحِبَةِ والوَلَدِ مَعْرِفَةٌ ونُصِبَ على المَصْدرِ أي : أُبَرِّىءُ الله من السُّوءِ براءَةً أو معناهُ : السُّرْعَةُ إليه والخِفَّةُ في طاعَتِهِ . وسُبْحانَ مِن كذا : تَعَجُّبٌ منه .

النهاية في غريب الأثر : . وقيل معناه : التَّسرُّع إليه والخِفَّة في طاعَته . وقيل معناه : السُّرْعة إلى هذه اللَّفْظة

فائدة:

فمعنى سبّح أي سارع في الطاعة. وسبحان الله أي اسبّح الله سبحانا أي اسارع في طاعة الله مسارعة.

اشارة: والمسارعة في الطاعة هي في الحقيقة انعكاس الحال وفرد الاجلال والتعظيم، فالمسبح بالمسارعة

بالطاعة هو مسبح حالا بالاجلال. فتكون من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

ثالثا: الاستثناء

وهذا خاص بمصدر تسبيح ولا ينطبق على سبحان

المحيط في اللغة : وسُبْحَانَ الله: تَنْزِيهٌ عن كُلِّ ما لا يَنْبَغِي أنْ يُوْصَفَ به تَبَارَكَ وتعالى، على مَعْنَى: تَسْبِيْحاً. والسُّبُّوحُ: اللهُ عزَّ وجلَّ. وقال النَّضْرُ: سُبْحَانَ اللهِ: هو السُّرْعَةُ إليه والخِفَّةُ في طاعَتِهِ. والتَّسْبِيحُ: الاسْتِثْنَاء. في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: " ألَمْ أقُلْ لكم لَوْلاَ تُسَبِّحُوْنَ " والسُّبْحَةُ: الخَرَزَةُ التي يُسَبِّحُ النّاسُ بِعَدَدِها. وقد يكونُ التَّسْبِيْحُ: بمعنى الصَّلاةِ. والسُّبْحَةُ من الصَّلاةِ: التَّطَوُّعُ.

مجمع البحرين: قوله: أ لم أقل لكم لو لا تسبحون أي لو لا تستثنون قيل كان استثناؤهم سبحان. الله و قيل إن شاء الله لأنه ذكر وتعظيم لله و إقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء، فجعل تنزيه الله موضع الاستثناء.

فائدة:

فمعنى سبّح أي استثنى. وسبحان الله أي اسبّح الله سبحانا أي استثني بمشيئة الله استثناء.

اشارة: والاستثناء هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التعظيم، فالمسبح بالاستثناء هو مسبح حالا بالتعظيم. فيكون من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

رابعا: الصلاة

من قال ذلك:

المحيط في اللغة : وسُبْحَانَ الله: تَنْزِيهٌ عن كُلِّ ما لا يَنْبَغِي أنْ يُوْصَفَ به تَبَارَكَ وتعالى، على مَعْنَى: تَسْبِيْحاً. والسُّبُّوحُ: اللهُ عزَّ وجلَّ. وقال النَّضْرُ: سُبْحَانَ اللهِ: هو السُّرْعَةُ إليه والخِفَّةُ في طاعَتِهِ. والتَّسْبِيحُ: الاسْتِثْنَاء. في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: " ألَمْ أقُلْ لكم لَوْلاَ تُسَبِّحُوْنَ " والسُّبْحَةُ: الخَرَزَةُ التي يُسَبِّحُ النّاسُ بِعَدَدِها. وقد يكونُ التَّسْبِيْحُ: بمعنى الصَّلاةِ. والسُّبْحَةُ من الصَّلاةِ: التَّطَوُّعُ.

مختار الصحاح : والسُّبْحة خَرَزات يُسَبَّح بها. وهي أيضاً التَّطَوُّع من الذِّكْر والصلاة تقول منه تمضَيْتُ سُبْحتي. والتَّسْبِيح التَّنْزِيه. وسُبْحَانَ الله معناه التنزيه لله وهو نَصْب على المصدر كأنه قال أَبَرِّئ الله من

السُّوء بَرَاءَةً. وسُبُحاتُ وجهِ الله تعالى بضمتين جلاَلَتُه. وسُبُّوح من صفات الله تعالى.

الصاحبي في فقه اللغة : من ذلك إقامة المصدر مقامَ الأمر، كقوله جلّ ثناؤه: " فسبحانَ الله حِين تُمسون وحينَ تُصبِحون " والسُّبْحة: الصلاة. يقولون: سَبّحْ سبحة. فتأويلُ الآية: سَبّحُوا للهِ جل ثناؤه.

المحكم والمحيط الأعظم : وقد يكون التّسبيحُ بمعنى الصلاة، قال الأعشى:

وسَبَّحْ على حينِ العَشِيّاتِ والضُّحَى ... ولا تَعْبُد الشّيطانَ واللهَ فاعْبُدا

يعني الصلاة بالصباح والمساء، وعليه فسر قوله تعالى: (فسُبْحانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وحينَ تُصْبِحونَ) يأمرهم بالصلاة في هذين الوقتين. قال الزجاج: سميت

تَسبيحا لأن التسبيحَ تعظيم الله وتبرئته من السوء. والصلاة يوحد الله فيها ويحمد ويوصف بكل ما يبرئه من السوء. وبذلك فسر قوله جل وعز: (فَلَوْلا أنهُ كان من المسَبِّحين) وقيل: أراد: كان من المصلين، وقيل: إنما ذلك لأنه قال في بطن الحوت: (سُبْحانَك إني كنت من الظّالمين).

والسُّبْحَةُ: الدعاء وصلاة التطوع.

وسُبْحةُ الله: جلاله.

وقوله تعالى: (قال أوسَطُهم: ألم أقُلْ لكم لولا تُسَبِّحون) قال الزجاج: معنى التسبيح هاهنا، الاستثناء من القسم (إذ أقسَموا لَيَصْرِمُنّها). أوسطهم: أعدلهم.

النهاية في غريب الأثر : وقد يُطْلق على صلاة التطوُّع والنافلةِ . ويقال أيضاً للذِّكْر ولصَلاةِ النَّافلة : سُبْحَة . يقال : قَضَيت سُبْحَتي . والسُّبْحة من التَّسبيح كالسُّخرة من التَّسْخير . وإنما خُصَّت النافلةُ بالسُّبحة وإن شارَكَتْها الفريضةُ في معنى التَّسبيح لأن التَّسبيحات في الفرائض نوافلُ فقيل لِصَلاة النَّافلة سُبْحة لأنها نَافِلَة كالتَّسْبيحات والأذْكار في أنها غيرُ واجبةٍ . وقد تكرر ذكر السبحة في الحديث كثيراً . فمنها الحديث [اجْعَلوا صلاتَكم معهم سُبْحَة] أي نافلةً . - ومنها الحديث [كنا إذا نزلْنا مَنْزِلا لا نُسَبّح حتى تُحَلّ الرِّحال] أراد صلاةَ الضّحَى يعني أنهم كانوا مع اهْتمامهم بالصَّلاة لا يُباشِرُونَهَا حتى يَحُطُّوا الرِّحال وَيُرِيُحوا الجِمالَ رِفقاً بها وإحساناً .

جمع البحرين : قوله: فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون قيل هو إخبار في معنى الأمر بالتنزيه لله تعالى و الثناء عليه في هذه الأوقات، فيكون سبحان مصدرا بمعنى الأمر، أي سبحوا. سئل ابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن؟ فقال: نعم، و قرأ هذه الآية تمسون صلاة المغرب و العشاء، و تصبحون صلاة الفجر و عشيا صلاة العصر، و حين تظهرون صلاة الظهر .

فائدة:

فمعنى سبّح صلى. وسبحان الله أي اسبّح الله سبحانا أي اصلي لله صلاة.

اشارة: والصلاة هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح صلاة هو مسبح حالا ومن فرد الاجلال والتعظيم. فتكون الصلاة من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

خامسا: التعجب

الصحاح في اللغة : والسُبْحَةُ أيضاً: التَطوُّع من الذِكر والصلاة. تقول: قضيت سُبْحَتي. روي أن عمر رضي الله عنه جَلَد رجلين سَبَّحا بعد العصر، أي صلَّيا. والتَسْبيح: التنزيه. وسُبْحانَ الله، معناه التنزيه لله، نُصب على المصدر كأنَّه قال: أُبرِّئُ الله من السُّوءِ بَراءةً. والعرب تقول: سُبْحان مِنْ كذا، إذا تعجّبت

منه. قال الأعشى: أَقولُ لَمَّا جاءَني فَخْرُهُ ... سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخِر. يقول: العَجَبُ منه إذ يَفْخَرُ. وقولهم: سُبُحات وَجْه ربِّنا، بضم السين والباء. أي جلالته. وسُبُّوحٌ من صفات الله. تعليق: ستعرف ان البيت حمل على البراءة.

لسان العرب : والعرب تقول سُبْحانَ مِن كذا إِذا تعجبت منه وزعم أَن قول الأَعشى في معنى البراءة أَيضاً أَقولُ لما جاءني فَخْرُه سبحانَ مِن عَلْقَمَةَ الفاخِرِ أَي براءةً منه وكذلك تسبيحه تبعيده وبهذا استدل على أَن سبحان معرفة إِذ لو كان نكرة لانصرف ومعنى هذا البيت أيضاً العجب منه إذ يَفْخَرُ.

القاموس المحيط : سَبَحَ بالنَّهْرِ وفيه كمَنَعَ سَبْحاً وسِباحَةً بالكسر : عامَ وهو سابِحٌ وسَبُوحٌ من سُبَحاءَ وسَبَّاحٌ من سَبَّاحِينَ . وقوله تعالى :

والسَّابِحاتِ هي السُّفُنُ أو أرواحُ المؤْمِنينَ أو النُّجومُ .
وأسْبَحَهُ : عَوَّمَهُ . والسَّوابِحُ : الخَيْلُ لِسَبْحِها بِيَدَيْها
في سَيْرِها . وسُبحانَ اللَّهِ : تَنْزيهاً لِلَّهِ من الصَّاحِبَةِ
والوَلَدِ مَعْرِفَةٌ ونُصِبَ على المِصْدرِ أي : أُبَرِّىءُ الله من
السُّوءِ براءَةً أو معناهُ : السُّرْعَةُ إليه والخِفَّةُ في طاعَتِهِ .
وسُبْحانَ مِن كذا : تَعَجُّبٌ منه .

كتاب الكليات ـ لأبى البقاء الكفومى : وقد جاء
التسبيح بمعنى التنزيه في القرآن على وجوه { سبحانه
هو الله الواحد القهار } أي أنا المنزه عن النظير
والشريك { سبحان رب السموات والأرض } أي أنا
المدبر لهما { سبحان الله رب العالمين } أي أنا المدبر
لكل العالمين { سبحان ربك رب العزة عما يصفون
} أي أنا المنزه عن قول الظالمين { سبحانه أن يكون
له ولد } أي أن المنزه عن الصاحبة والولد وأما

تسبيح التعجب فكقوله تعالى { سبحان الذي سخر لنا هذا } { سبحان إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون } { سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا }.

مجمع البحرين – الطريحي : و يكون سبحان بمعنى التحميد، نحو سبحان الذي سخر لنا هذا و يكون بمعنى التعجب و التعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو: سبحان الذي أسرى بعبده .قوله: سبحانك هذا بهتان عظيم هو تعجب ممن يقول ذلك، و أصله أن يذكر عند كل متعجب منه، لأن كل متعجب يسبح عند رؤية التعجب من صانعه، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل تعجب.

فائدة:

فمعنى سبّح أي عجب. وسبحان الله أي اسبّح الله سبحانا أي عجبت لخلق الله وحكمته تعجبا.

اشارة: والتعجب هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد الاجلال والتعظيم، فالمسبح بالتعجب هو مسبح حالا بالاجلال. فيكون التعجب من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

سادسا: الاجلال

مختار الصحاح : والسُّبْحة خَرَزات يُسَبَّح بها. وهي أيضاً التَّطَوُّع من الذِّكْر والصلاة تقول منه تمضَيْتُ سُبْحتي. والتَّسْبِيح التَّنْزِيه. وسُبْحَانَ الله معناه التنزيه

لله وهو نَصْب على المصدر كأنه قال أَبَرِّئ الله من السُّوء بَرَاءَةً. وسُبُحاتُ وجهِ الله تعالى بضمتين جلاَلَتُه. وسُبُّوح من صفات الله تعالى.

المخصص : وحكى صاحب العين سَبَح في سَبَّح وقال سُبُحاتُ وَجْهِ اللهِ كِبْرياؤُه وجَلالهُ واحدتهُ سُبْحةٌ وقال جبريلُ أن لله دُونَ العرشِ سبعين بابا لو دَنَوْنا من أحدها لأَحْرَقَتَنْا سُبُحاتُ وَجْهِ الله والسُّبْحةُ الخَرَزُ الذي يُسَبَّحُ بعَدَدِها وقيل السُّبْحةُ الدعاءُ وصلاةُ التطوع وعَمَّ به بعضهمُ الصلاةَ وفي التنزيل: " فَلَوْلاَ أنه كانَ مِنَ المسَبّحينَ لَلَبثَ " أي المصلين قبل ذلك.

غريب الحديث لأبي عبيد : * سبح * وقال [أبو عبيد -]: في حديثه عليه السلام حين ذكر الله تعالى فقال: حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات

وجهه ما انتهى إليه بصره. يقال في السبحة: إنها جلال وجهه ونوره. ومنه قيل: سبحان الله،

كتاب الكليات ـ لأبى البقاء الكفومى : والسبحات بضمتين مواقع السجود وسبحات وجه الله أنواره وسبحة الله جلاله .

مقاييس اللغة : والسُّبُحات الذي جاء في الحديث: جلال الله جلَّ ثناؤه وعظمته.

فائدة:

فمعنى سبّح أي اجلَّ. وسبحان الله أي اسبّح الله سبحانا أي اجل الله اجلال.

اشارة: والاجلال هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التعظيم، فالمسبح بالاجلال هو مسبح حالا بالتعظيم. فيكون الاجلال من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

اشارة: قال تهذيب اللغة -: قال ابن الفَرج. سمعتُ أبا الجهم الجَعْفَرِي يقول. سَبَحْتُ في الأرض وسَبَخْتُ فيها إذا تباعدت فيها. قال: وسبح اليَرْبوعُ في الأرض إذا حفر فيها، وسَبَح في الكلام إذا أكثر فيه. اقول وهنا تبدو علاقة المبالغة في التقدير والاجلال في التسبيح بانه مبالغة في التبجيل والاجلال والتعظيم.

السابع: البراءة

من قال ذلك:

مختار الصحاح : والسُّبْحة خَرَزات يُسَبَّح بها. وهي أيضاً التَّطَوُّع من الذِّكْر والصلاة تقول منه تمضَيْتُ سُبْحتي. والتَّسْبِيح التَّنْزِيه. وسُبْحَانَ الله معناه التنزيه لله وهو نَصْب على المصدر كأنه قال أَبَرِّئ الله من السُّوء بَرَاءَةً. وسُبُحاتُ وجهِ الله تعالى بضمتين جلاَلَتُه. وسُبُّوح من صفات الله تعالى.

المخصص : وأما سبحانَ اللهَ فأرى سبحانَ مصدرَ فِعْلٍ لا يستعمل كأنه قال سَبَح سُبحْاناً كما تقول كَفَر كُفْرانا وشَكَرَ شُكرانْا ومعناه معنى التنزيه والبراءة ولم يتمكن في مواضع المصادر لأنه لا يأتي إلا مصدرا

منصوبا مضافا وغير مضاف وإذا لم يُصَفْ تُرِكَ صَرْفُه فقيل سُبْحانَ من زيد أي براءةً منه كما قال في البيت: سُبحانَ مِنْ عَلْقَمةَ الفاخِرِ.

غريب الحديث لابن قتيبة : وقول القائل في افتتاح الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك يريد بسبحان الله التنزيه لله والتنزيه له من كل ما ينسبه إليه المشركون به جل وعز يقال سبح الله إذا نزهه وبرأه من من كل عيب وقوله وبحمدك مختصر كأنه يراد وبحمدك أفتح أو(ا) سبح.

تهذيب اللغة : وقال الزَّجاج في قول الله جلَّ وعزَّ: (سُبحان الذي أسْرى بِعَبْدِهِ ليلاً) منصوب على المصدر، أسبِّح الله تسبيحاً. قال: وسُبحان في اللغة: تنزيه لله عزّ وجلّ عن السُوء. قلت: وهذا قول سيبويه، يقال، سَبّحْت الله تسبيحاً وسُبْحاناً بمعنى

واحد، فالمصدر تسبيح، والاسم سبحان يقوم مقام المصدر. قال سيبويه: وقال أبو الخطَّابُ الكبير: سُبحان اللهِ كقولك: بَرَاءة الله من السوء، كأنه قال: أُبَرِّئ الله من السوء. ومثله قول الأعشى: سُبْحان مِنْ عَلْقَمَة الْفاخِر. أي بَرَاءة منه.

مجمع البحرين : قوله: سبحان الله عما يصفون براءة من الله و تنزه منه.

فائدة:

فمعنى سبّح أي برّأ. وسبحان الله أي اسبّح الله سبحانا أي ابرئ الله براءة.

اشارة: والتبرئة من النقص هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التنزيه والتعظيم، فالمسبح بالتبرئة هو مسبح

حالا بالتنزيه. فتكون البراءة من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

الثامن: قول سبحان الله

المخصص : وأما سبحانَ اللهَ فأرى سبحانَ مصدرَ فِعْلٍ لا يستعمل كأنه قال سَبَح سُبحْاناً كما تقول كَفَر كُفْرانا وشَكَرَ شُكرانْا ومعناه معنى التنزيه والبراءة ولم يتمكن في مواضع المصادر لأنه لا يأتي إلا مصدرا منصوبا مضافا وغير مضاف وإذا لم يُصَفْ تُرِكَ صَرْفُه فقيل سُبْحانَ من زيد أي براءةً منه كما قال في البيت: سُبحانَ مِنْ عَلْقَمةَ الفاخِرِ. وإنما مُنعَ الصرفَ لأنه معرفةٌ في آخره ألفٌ ونونٌ زائدتان مثل عُثْمان

وما جرى مجراه فأما قولهُم سَبْحَ يُسَبّح فهو فَعَّلَ ورد على سُبْحان بعد أن ذُكِّرَ وعُرِّفَ ومعنى سَبَّح زيد أي قال سُبْحان الله كما تقول بَسْمَلَ إذا قال بسم الله وقد يجيء سبحان في الشعر منوّنا كقول أمية:

سُبْحانَه ثم سُبْحاناً يَعُودُ له .

المحكم والمحيط الأعظم : وسبّحَ الرجل، قال: سُبحان الله. وفي التنزيل: (كلٌّ قد عَلِمَ صَلاتَه وتسبيحَه) قال رؤبة:

وسَبَّحْنَ واسترجَعْنَ من تألُّهِ .

المحكم والمحيط الأعظم : وسُبُّوحٌ قُدُّوسٌ: من صفة الله عز وجل لأنه يُسَبَّحُ ويُقَدَّسُ.

المحكم والمحيط الأعظم : وقيل: أراد: كان من المصلين، وقيل: إنما ذلك لأنه قال في بطن الحوت: (سُبْحانَك إني كنت من الظّالمين).

فائدة:

فمعنى سبّح أي قال (سبحان الله). وسبحان الله أي اسبّح الله سبحانا أي اقول (سبحان الله).

اشارة: والقول (سبحان الله) هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح قولا هو مسبح حالا من افراد الاجلال والتعظيم. فيكون قول المسبح من صور واشكال التعظيم ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

التاسع: عظمته

العين : وفي الحديث أن جبريل؟ ال للنبي – صلى الله عليه وسلم – : " إن لله دون العرش سبعين حِجاباً لو دَنَونا من أحدها لأَحْرَقَتْنا سُبُحاتُ وَجْهِ رَبِّنا " يعني بالسُّبْحة جَلالَه وعَظَمَتَه ونورهَ. .

تهذيب اللغة :وفي الحديث أن جبريل قال: " لله دون العرش سَبْعون حجاباً لو دَنَوْنا من أحدها لأحرقتنا سُبُحات وجه ربنا؟ قيل: يعنى بالسُبُحات جلاله وعظمته ونوره.

مقاييس اللغة : والسُّبُحات الذي جاء في الحديث: جلال الله جلَّ ثناؤه وعظمته.

في مجمع البحرين – الطريحي : و يكون (سبحان) بمعنى التعجب و التعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو:

سبحان الذي أسرى بعبده . تعليق فالتعظيم ملحوظ في معنى التعجب.

مجمع البحرين: قوله: أ لم أقل لكم لو لا تسبحون أي لو لا تستثنون قيل كان استثناؤهم سبحان. الله و قيل إن شاء الله لأنه ذكر وتعظيم لله. تعليق فالتسبيح يحضر دوما عند التعظيم فهو تجلي له.

المحرر الوجيز : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ : التسبيح هنا التعظيم والتنزيه.

النكت: قوله تعالى { سَبِّح اسمَ رَبِّكَ الأعْلَى } فيه أربعة أقاويل : أحدها : عظّم ربك الأعلى ، قاله ابن عباس والسدي ، والاسم صلة قصد بها تعظيم المسّمى.

المحكم والمحيط الأعظم : قال الزجاج: سميت تَسبيحا لأن التسبيحَ تعظيم الله وتبرئته من السوء.

النكت والعيون : و (سبحان) هو ذكر تعظيم لله لا يصلح لغيره ، وإنما ذكره الشاعر على طريق النادر ، وهو من السبح في التعظيم وهو الجري فيه إلى أبعد الغايات .

فائدة

فمعنى سبّح أي عظّم. وسبحان الله أي اسبّح الله سبحانا أي اعظّم الله تعظيما.

العاشر بانها اصوات

تهذيب اللغة ؛ وأما قول الله:) تُسَبِّح له السمواتُ السبْعُ والأرض ومن فيهن، وإن من شيءٍ إلا يُسَبِّحُ بحمده ولكن لاتفقهون تَسْبيحَهم(قال أبو إسحاق: قيل: إنَّ كل ما خلق اللهُ يسبِّحُ بحمده، وإنَّ صَريرَ السَّقْف وصرير الباب من التسبيح، فيكون على هذا الخطاب للمشركين وحدهم في ولكن لاتفقهون تسبيحهم، وجائز أن يكون تَسْبيحُ هذه الأشياء بما الله به أعلم لايُفقه مِنْه إلاَّ ما عُلِمنا قال: وقال قوم: " وإنْ مِنْ شيءٍ إلا يسبِّحُ بحمده؟أي مامن شيءٍ إلا وفيه دليل أن الله جلّ وعزّ خالقه، وأنَّ خالِقه حكيمٌ مُبَرَّأٌ من الأسواء، ولكنكم أيها الكفار لاتفقهون أثر الصّنْعة في هذه المخلوقات. قال أبو إسحاق: وليس هذا بشئ لأن الذين خوطبوا بهذا كانوا مُقرِّين بأن الله

خالقهم وخالقُ السماء والأرض ومن فيهن، فكيف يجهلون الخِلْقة وهم عارفون بها.

مجمع البحرين : قوله: يسبح له ما في السموات و ما في الأرض قيل التسبيح إما بلسان الحال فإن كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب لذاته، و إما بلسان المقال و هو في ذوي العقول ظاهر، و أما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقة عظيمة إلى أن كل طائفة منها تسبح ربها بلغتها و أصواتها، و حملوا عليه قوله تعالى وما من دابة في الأرض و لا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم و أما غير الحيوانات من الجمادات فذهب جم غفير إلى أن لها تسبيحا لسانيا أيضا، و اعتضدوا بقوله: وإن من شيء إلا يسبح بحمده و قالوا لو أريد التسبيح بلسان الحال لما احتاج قوله و لكن لا

تفقهون تسبيحهم إلى تأويل، و ذكروا أن الإعجاز في تسبيح الحصى في كف نبينا ص ليس إلا من حيث سماعه الصحابة و إلا فهو في التسبيح دائما.

فائدة:

فمعنى تسبح الجبال تصدر صوتا هو تسبيح.

اشارة: والصوت هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح منها بصوت هو مسبح حالا من افراد الاجلال والتعظيم. فيكون صوت المسبح من صور واشكال التعظيم ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

اشارة: فالجمادات تسبح الله أي تعظمه باصوات. على هذا القول.

الحادي عشر فعل لا يعلم

تهذيب اللغة ؛ وأما قول الله:) تُسَبِّح له السمواتُ السبْعُ والأرض ومن فيهن، وإن من شيءٍ إلا يُسَبِّحُ بحمده ولكن لاتفقهون تَسْبيحَهم(قال أبو إسحاق: قيل: إنَّ كل ما خلق اللهُ يسبِّحُ بحمده، وإنَّ صَريرَ السَّقْف وصرير الباب من التسبيح، فيكون على هذا الخطاب للمشركين وحدهم في ولكن لاتفقهون تسبيحهم، وجائز أن يكون تَسْبيحُ هذه الأشياء بما الله به أعلم لايُفقه مِنْه إلاَّ ما عُلِمنا قال: وقال قوم: " وإنْ مِنْ شيءٍ إلا يسبِّحُ بحمده؟أي مامن شيءٍ إلا وفيه دليل أن الله جلّ وعزّ خالقه، وأنَّ خالِقه حكيمٌ مُبَرَّأٌ من الأسواء، ولكنكم أيها الكفار لاتفقهون أثر الصّنْعة في هذه المخلوقات. قال أبو إسحاق: وليس هذا بشئ لأن الذين خوطبوا بهذا كانوا مُقرِّين بأن الله

خالقهم وخالقُ السماء والأرض ومن فيهن، فكيف يجهلون الخِلْقة وهم عارفون بها.

فائدة:

فالمعنى ان الجبال تسبح أي يكون منها فعل غير معلوم لنا انه تسبيح الله اعلم به .

اشارة: والفعل من الجماد هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح منها بفعل هو مسبح حالا من افراد الاجلال والتعظيم لله. فيكون فعل المسبح منها صور واشكال التعظيم ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

اشارة: فالجمادات تسبح الله أي تعظمه بافعال.

المصدق: ان معنى التسبيح هو التعظيم

ففي معنى التسبيح احد عشر قولا:

الاول: التنزيه

الثاني: المسارعة الى الطاعة

الثالث: الاستثناء

الرابع: الصلاة

الخامس: التعجب

السادس: الاجلال

السابع: البراءة

الثامن: قول سبحان الله

التاسع: العظمة وهو المصدق المختار.

العاشر: انه اصوات

الحادي عشر: انه افعال غير معلومة.

والمصدق والذي له شواهد ان التسبيح هو التعظيم. وان هذا المعنى يجري في جميع استعمالات التسبيح في القرآن والسنة. فمعنى سبّح أي عظّم. وسبحان الله أي اسبّح الله سبحانا أي اعظّم الله تعظيما. وتلك المعاني والاستعمالات هي صور واشكال للتسبيح ومصاديق له لا انها معناه.

المصدق ان المعنى الجامع لجميع ما تقدم من معان هو التعظيم، فانه لا يخرج عنه احد من تلك الاستعمال وهو الحاضر في كل استعمال.

- التنزيه هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التعظيم، فالمسبح بالتنزيه هو مسبح حالا بالتعظيم. فيكون من

صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

- المسارعة في الطاعة هي في الحقيقة انعكاس الحال وفرد الاجلال والتعظيم، فالمسبح بالمسارعة بالطاعة هو مسبح حالا بالاجلال. فتكون من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

-الاستثناء هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التعظيم، فالمسبح بالاستثناء هو مسبح حالا بالتعظيم. فيكون من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

-الصلاة هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح صلاة هو مسبح حالا ومن فرد الاجلال والتعظيم.

فتكون الصلاة من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

-التعجب هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد الاجلال والتعظيم، فالمسبح بالتعجب هو مسبح حالا بالاجلال. فيكون التعجب من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

-الاجلال هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التعظيم، فالمسبح بالاجلال هو مسبح حالا بالتعظيم. فيكون الاجلال من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

-التبرئة من النقص هو في الحقيقة انعكاس الحال وفرد التنزيه والتعظيم، فالمسبح بالتبرئة هو مسبح حالا

بالتنزيه. فتكون البراءة من صور واشكال التسبيح ومن تجلياته. فلا تكون هي المعنى.

-والقول (سبحان الله) هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح قولا هو مسبح حالا من افراد الاجلال والتعظيم. فيكون قول المسبح من صور واشكال التعظيم ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

-والصوت هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح منها بصوت هو مسبح حالا من افراد الاجلال والتعظيم. فيكون صوت المسبح من صور واشكال التعظيم ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

-والفعل من الجماد هو في الحقيقة انعكاس الحال، فالمسبح منها بفعل هو مسبح حالا من افراد الاجلال

والتعظيم لله. فيكون فعل المسبح منها صور واشكال التعظيم ومن تجلياته. فلا يكون هو المعنى.

الشواهد والمصدقات:

اشارة: قال تهذيب اللغة –: قال ابن الفَرج. سمعتُ أبا الجهم الجَعْفَرِي يقول. سَبَحْتُ في الأرض وسَبَخْتُ فيها إذا تباعدت فيها. قال: وسبح اليَرْبوعُ في الأرض إذا حفر فيها، وسَبَح في الكلام إذا أكثر فيه. اقول وهنا تبدو علاقة المبالغة في التقدير والاجلال في التسبيح بانه مبالغة في التبجيل والاجلال والتعظيم.

اشارة: تهذيب اللغة : وكذلك تسبيحه تبعيده، من قولك: سَبَحْتُ في الأرض إذا أبْعَدت فيها، ومنه قوله جلَّ وعزَّ: (وكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحون)، وكذلك قوله: (والسَّابِحات سَبْحاً). تعليق: فالابعاد والابتعاد

بما ينطوي على سعة وعظمة مأخوذ وملحوظ في الجذر وهو ما يمكن ان يكون مأخوذا في المشتق أي العظمة والتعظيم. فالتسبيح هو التبعيد في الاجلال والتعظيم فكان لا يليق الا به تعالى.

اشارة: تهذيب اللغة : جماعُ معناه بُعْدُه تبارك وتعالى عن أن يكون له مثلٌ أو شَريكٌ أو ضِدٌّ أو نِدٌّ. تعليق فالمبالغة في علوه وعظمته واجلاله مأخوذ فيه.

اشارة: في مجمع البحرين – الطريحي : و يكون (سبحان) بمعنى التعجب و التعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو: سبحان الذي أسرى بعبده . تعليق فالتعظيم ملحوظ في معنى التعجب.

اشارة: النهاية في غريب الأثر: وفيه [أن جبريلَ عليه السلام قال : [لله دُون العرْش سبْعون حِجاباً لو دَنَوْناَ من أحَدِها لأحْرَقَتْنا سُبُحاتُ وجه ربِّنا] سُبُحات الوجْه : محاسِنُه لأنك إذَا رأَيت الحَسَنَ الوجْهِ . قُلْت : سْبحان الله . وقيل معناَه تنْزيه له : أي سُبْحان وجهه . وقيل : إن سُبُحات وجهه كلامٌ معتَرَضٌ بين الفعل والمِفْعُول : أي لو كشَفها لأحْرقَت كُلَّ شيء أدرَكه بَصَره فكأَنه قال : لأحْرقت سُبُحات الله كل شيء أبصره كما تقول : لو دَخَل المِلكُ البلدَ لقتل والعياذُ بالله كُلَّ من فيه . وأقربُ من هذا كُلّه أن المعنَى : لو انْكَشف من أنوار الله التي تَحْجب العِبادَ عنه شيءٌ لأهْلَكَ كلَّ من وقَع عليه ذلك النُّور كما خَرَّ موسى عليه السلام صَعِقاً وتقطَّع الجبلُ دّكاً لما تَجلَّى اللهُ سُبْحانه وتعالى. تعليق اقول ومعنى العظمة

والاجلال مأخوذ هنا، فسبحات وجهه تجليات عظمته.

اشارة: مجمع البحرين: قوله: أ لم أقل لكم لو لا تسبحون أي لو لا تستثنون قيل كان استثناؤهم سبحان. الله و قيل إن شاء الله لأنه ذكر وتعظيم لله.

تعليق فالتسبيح يحضر دوما عند التعظيم فهو تجلي له.

اشارة: المحرر الوجيز : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ : التسبيح هنا التعظيم والتنزيه.

اشارة: النكت: قوله تعالى { سَبِّح اسمَ رَبِّكَ الأعْلَى } فيه أربعة أقاويل : أحدها : عظّم ربك الأعلى ،

قاله ابن عباس والسدي ، والاسم صلة قصد بها تعظيم المسّمى.

المحكم والمحيط الأعظم : قال الزجاج: سميت تَسبيحا لأن التسبيحَ تعظيم الله وتبرئته من السوء.

النكت والعيون : و (سبحان) هو ذكر تعظيم لله لا يصلح لغيره ، وإنما ذكره الشاعر على طريق النادر ، وهو من السبح في التعظيم وهو الجري فيه إلى أبعد الغايات .

اشارة: من خلال ما تقدم ان كل ما يظهر عظمة الله تعالى فهو تسبيح بمعنى ما، وخصوصا ما يثير التعجب من التمام والكمال او الاعجاز، ولا يقتصر

على الافعال بل يشمل الذوات التي وجودها يبرز عظمة الله ويثير التعجب لتمام وكمال صنعها.

المسألة الثانية: معنى تسبيح الجماد

قيل في معنى تسبيح الجماد اقوال:

الاول: التسبيح القولي المجهول
أنه تسبيح حقيقي لكن لا نعلمه وليس لسانيا

زاد المسير : فأما تسبيح الحيوان الناطق ، فمعلوم ، وتسبيح الحيوان غير الناطق ، فجائز أن يكون بصوته ، وجائز أن يكون بدلالته على صانعه . وفي تسبيح الجمادات ثلاثة أقوال . أحدها : أنه تسبيح لا يعلمه إِلاَّ الله . والثاني : أنه خضوعه وخشوعه لله . والثالث : أنه دلالته على صانعه ، فيوجب ذلك تسبيح

مُبْصِره . فإن قلنا : إِنه تسبيح حقيقة ، كان قوله : { ولكن لا تفقهون تسبيحهم } لجميع الخلق؛ وإِن قلنا : إِنه دلالته على صانعه ، كان الخطاب للكفار ، لأنهم لا يستدلُّون ، ولا يعتبرون .

المحرر الوجيز : واختلف أهل العلم في التسبيح ، فقالت فرقة هو تجوز ، ومعناه إن كل شيء تبدو فيه صنعة الصانع الدالة عليه فتدعو رؤية ذلك إلى التسبيح من المعتبر ، ومن حجة هذا التأويل قوله تعالى : { إنا سخرنا الجبال معه يسبحن } [ص : ١٨] وقالت فرقة { من شيء } لفظ عموم ، ومعناه الخصوص في كل حي ونام ، وليس ذلك في الجمادات البحتة ، فمن هذا قول عكرمة : الشجرة تسبح والأسطوانة لا تسبح ، وقال يزيد الرقاشي

للحسن وهما في طعام ، وقد قدم الخوان : أيسبح هذا الخوان يا أبا سعيد؟ فقال قد كان يسبح مرة ، يريد أن الشجرة في زمان نموها واغتذائها تسبح ، فمذ صارت خواناً مدهوناً أو نحوه صارت جماداً ، وقالت فرقة : هذا التسبيح حقيقة ، وكل شيء على العموم يسبح تسبيحاً لا يسمعه البشر ولا يفقهه ، ولو كان التسبيح ما قاله الآخرون من أنه أثر الصنعة لكان أمراً مفقوهاً ، والآية تنطق بأن هذا التسبيح لا يفقه . قال القاضي أبو محمد : وينفصل عن هذا الاعتراض بأن يراد بقوله { لا تفقهون } الكفار والغفلة ، أي إنهم يعرضون عن الاعتبار فلا يفقهون حكمة الله تعالى في الأشياء.

التفسير الصافي - (ج ٤ / ص ٢٠٢)

أقول: وذلك لأن نقصانات الخلايق دلائل كمالات الخالق وكثراتها واختلافاتها شواهد وحدانيته وإنتفاء الشريك عنه والضد والند كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له الحديث فهذا تسبيح فطري وإقتضاء ذاتي نشأ عن تجل تجلى لهم فأحبوه وابتعثوا إلى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي أقامهم الله فيها بحكم الأستحقاق الذي يستحقه جل جلاله .

تفسير الميزان : و الحق أن التسبيح في الجميع حقيقي قالي غير أن كونه قاليا لا يستلزم أن يكون بألفاظ موضوعة و أصوات مقروعة كما تقدمت الإشارة إليه

و قد تقدم في آخر الجزء الثاني من الكتاب كلام في الكلام نافع في المقام. فقوله تعالى: "تسبح له السموات السبع و الأرض و من فيهن" يثبت لها تسبيحا حقيقيا و هو تكلمها بوجودها و ما له من الارتباط بسائر الموجودات الكائنة و بيانها تنزه ربها عما ينسب إليه المشركون من الشركاء و جهات النقص.

تفسير الميزان - العلامة الطباطبائي - (ج ١٧ / ص ١٩٦)

كررنا الإشارة في الأبحاث المتقدمة إلى أن الظاهر من كلامه تعالى أن العلم سار في الموجودات عامة كما تقدم في تفسير قوله تعالى: "و إن من شيء إلا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم:" إسراء: - ٤٤

فإن قوله: "و لكن لا تفقهون" نعم الدليل على كون التسبيح منهم عن علم و إرادة لا بلسان الحال.

تفسير الميزان : فتسبيح ما في السماوات و الأرض تسبيح و نطق بالتنزيه بحقيقة معنى الكلمة و إن كنا لا نفقهه.

تفسير الميزان - العلامة الطباطبائي - (ج ٢٠ / ص ١٩٣)

قوله تعالى: "يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها" فتشهد على أعمال بني آدم كما تشهد بها أعضاؤهم و كتاب الأعمال من الملائكة و شهداء الأعمال من البشر و غيرهم.

و قوله: "بأن ربك أوحى لها" اللام بمعنى إلى لأن الإيحاء يتعدى بإلى و المعنى تحدث أخبارها بسبب أن

ربك أوحى إليها أن تحدث فهي شاعرة بما يقع فيها من الأعمال خيرها و شرها متحملة لها يؤذن لها يوم القيامة بالوحي أن تحدث أخبارها و تشهد بما تحملت، و قد تقدم في تفسير قوله تعالى: "و إن من شيء إلا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم": إسراء: ٤٤، و قوله: "قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء": حم السجدة: ٢١ أن المستفاد من كلامه سبحانه أن الحياة و الشعور ساريان في الأشياء و إن كنا في غفلة من ذلك.

تفسير الأمثل -: البعض يعتقد أنَّ جميع ذرات الوجود في هَذا العالم لها نوع مِن الإدراك والشعور، سواء كانت هَذِهِ الموجودات عاقلة أو غير عاقلة. وَهِي تقوم بالتسبيح والحمد في نطاق عالمها الخاص، بالرغم مِن أنّنا لا نستطيع إِدراك ذلك أو الإِحساس

بِهَذا الحمد والتسبيح وَسماعه. آيات كثيرة تؤكّد هَذا المعنى مِنها الآية رَقم (٧٤) مِن سورة البقرة واصفة الحجارة أو نوع مِنها: (وانَّ مِنها لما يهبط مِن خشية الله). ثمّ قوله تعالى في الآية (١١) مِن سورة فصِّلت: (فقالَ لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين).

تعليق:

وبعد ان يتبين انه لا دليل واضح على امتلاك الجمادات على مقومات التسبيح الشعوري الاختياري للاحياء فان هذا المجهول من التسبيح يحمل على ما هو معلوم وواضح وهو التسبيح الحالي الدلالي.

الثاني : التسبيح القولي اللساني

أنه تسبيح حقيقي لسانيا قوليا

البحر المديد : { يسبح له السماواتُ السبعُ } أي : تنزهه ، { والأرضُ ومَن فيهن } كلها تدل على تنزيهه عن الشريك والولد ، { وإِنْ من شيء إِلا يُسبح بحمده } ؛ ينزهه عما هو من لوازم الإمكان ، وتوابع الحدوث ، بلسان الحال ، حيث تدل بإمكانها وحدوثها على الصانع القديم ، الواجب لذاته . قاله البيضاوي . وظاهره : أن تسبيح الأشياء حَالِيٌّ لا مقالي ، والراجح أنه مقالي . ثم مع كونه مقالياً لا يختص بقول مخصوص ، كما قال الجلال السيوطي ، أي : تقول : سبحان الله وبحمده . بل كل أحد يُسبح بما يناسب حاله .

المحرر الوجيز : واختلف أهل العلم في التسبيح ، فقالت فرقة هو تجوز ، ومعناه إن كل شيء تبدو فيه صنعة الصانع الدالة عليه فتدعو رؤية ذلك إلى التسبيح من المعتبر ، ومن حجة هذا التأويل قوله تعالى : { إنا سخرنا الجبال معه يسبحن } [ص : ١٨] وقالت فرقة { من شيء } لفظ عموم ، ومعناه الخصوص في كل حي ونام ، وليس ذلك في الجمادات البحتة ، فمن هذا قول عكرمة : الشجرة تسبح والأسطوانة لا تسبح ، وقال يزيد الرقاشي للحسن وهما في طعام ، وقد قدم الخوان : أيسبح هذا الخوان يا أبا سعيد؟ فقال قد كان يسبح مرة ، يريد أن الشجرة في زمان نموها واغتذائها تسبح ، فمذ صارت خواناً مدهوناً أو نحوه صارت جماداً ، وقالت فرقة : هذا التسبيح حقيقة ، وكل شيء على العموم

يسبح تسبيحاً لا يسمعه البشر ولا يفقهه ، ولو كان التسبيح ما قاله الآخرون من أنه أثر الصنعة لكان أمراً مفقوهاً ، والآية تنطق بأن هذا التسبيح لا يفقه . قال القاضي أبو محمد : وينفصل عن هذا الاعتراض بأن يراد بقوله { لا تفقهون } الكفار والغفلة ، أي إنهم يعرضون عن الاعتبار فلا يفقهون حكمة الله تعالى في الأشياء.

النكت والعيون : قوله عز وجل : { وإن من شيءٍ إلاّ يُسَبِّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم } فيه ثلاثة أقاويل :

أحدها : وإن من شيء من الأحياء الا يسبح بحمده ، فأما ما ليس بحي فلا ، قاله الحسن .

الثاني : إن جميع المخلوقات تسبح له من حي وغير حي حتى صرير الباب ، قاله إبراهيم .

الثالث : أن تسبيح ذلك ما يظهر فيه من لطيف صنعته وبديع قدرته الذي يعجز الخلق عن مثله فيوجب ذلك على من رآه تسبيح الله وتقديسه ،

المحرر الوجيز : اختلف في تسبيح { الطير } وغير ذلك مما قد ورد الكتاب بتسبيحه ، فالجمهور على أنه تسبيح حقيقي وقال الحسن وغيره هو لفظ تجوز وإنما تسبيحه بظهور الحكمة فيه.

تفسير نور الثقلين :مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال : فداك أبي وامى انى أجد الله يقول في كتابه : " وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

" فقال له ، هو كما قال ، فقال : أتسبح الشجر اليابسة ؟ فقال : نعم ، أما سمعت خشب البيت كيف ينقض ؟ وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال . تعليق الرواية بلا مصدق.

تفسير نور الثقلين : داود الرقى عن أبيعبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال : تنقض الجدر تسبيحها . و في تفسير العياشى عن أبى الصباح عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قلت :

قول الله : " وان من شئ الا يسبح بحمده " قال : كل شئ يسبح بحمده ، وانا لنرى أن ينقض الجدار هو تسبيحها . وفى رواية الحسين بن أبى سعيد عن " الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم " قال : كل شئ يسبح بحمده ، وقال : انا لنرى أن ينقض

الجدار وهو تسبيحها . وعن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : " وان من شئ الا يسبح بحمده " فقال : ما ترى أن تنقض الحيطان تسبيحها . تعليق: الرواية بلا مصدق. وحملها الفيض على النقصان والقدم والتهالك فقال: التفسير الصافي - (ج ٤ / ص ٢٠٢)

أقول: وذلك لأن نقصانات الخلايق دلائل كمالات الخالق وكثراتها واختلافاتها شواهد وحدانيته وإنتفاء الشريك عنه والضد والند كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له الحديث فهذا تسبيح فطري وإقتضاء ذاتي نشأ عن تجل تجلى لهم فأحبوه وابتعثوا

إلى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي أقامهم الله فيها بحكم الأستحقاق الذي يستحقه جل جلاله.

تعليق:

وبعد ان يتبين انه لا دليل واضح على امتلاك الجمادات على مقومات التسبيح الشعوري الاختياري للاحياء فضلا عن القولي اللساني فان هذا الوجه من التسبيح يكون باطلا.

الثالث : التسبيح الحالي الدلالي

انه مجاز بلسان الحال بدلالتها على صانعه.

زاد المسير : فأما تسبيح الحيوان الناطق ، فمعلوم ، وتسبيح الحيوان غير الناطق ، فجائز أن يكون بصوته

، وجائز أن يكون بدلالته على صانعه . وفي تسبيح الجمادات ثلاثة أقوال . أحدها : أنه تسبيح لا يعلمه إلاَّ الله . والثاني : أنه خضوعه وخشوعه لله . والثالث : أنه دلالته على صانعه ، فيوجب ذلك تسبيح مُبْصِرِه . فإن قلنا : إِنه تسبيح حقيقة ، كان قوله : { ولكن لا تفقهون تسبيحهم } لجميع الخلق؛ وإِن قلنا : إِنه دلالته على صانعه ، كان الخطاب للكفار ، لأنهم لا يستدلُّون ، ولا يعتبرون .

البحر المديد : { يسبح له السماواتُ السبعُ } أي : تنزهه ، { والأرضُ ومَن فيهن } كلها تدل على تنزيهه عن الشريك والولد ، { وإِنْ من شيء إلا يُسبح بحمده } ؛ ينزهه عما هو من لوازم الإمكان ، وتوابع الحدوث ، بلسان الحال ، حيث تدل بإمكانها

وحدوثها على الصانع القديم ، الواجب لذاته . قاله البيضاوي . وظاهره : أن تسبيح الأشياء حَالِيٌّ لا مقالي ، والراجح أنه مقالي . ثم مع كونه مقالياً لا يختص بقول مخصوص ، كما قال الجلال السيوطي ، أي : تقول : سبحان الله وبحمده . بل كل أحد يُسبح بما يناسب حاله .

التحرير والتنوير : ولما أسند التسبيح إلى كثير من الأشياء التي لا تنطق دل على أنه مستعمل في الدلالة على التنزيه بدلالة الحال ، وهو معنى قوله : ولكن لا تفقهون تسبيحهم } حيث أعرضوا عن النظر فيها فلم يهتدوا إلى ما يحف بها من الدلالة على تنزيهه عن كل ما نسبوه من الأحوال المنافية للإلهية . والخطاب في { لا تفقهون } يجوز أن يكون للمشركين جرياً على أسلوب الخطاب السابق في قوله : { إنكم

لتقولون قولاً عظيماً } [الإسراء : ٤٠] وقوله : { لو كان معه آلهة كما تقولون } [الإسراء : ٤٢] لأن الذين لم يفقهوا دِلالة الموجودات على تنزيه الله تعالى هم الذين لم يثبتوا له التنزيه عن النقائص التي شهدت الموجودات حيثما توجه إليها النظر بتنزيهه عنها فلم يحرم من الاهتداء إلى شهادتها إلا الذين لم يقلعوا عن اعتقاد أضدادها . فأما المسلمون فقد اهتدوا إلى ذلك التسبيح بما أرشدهم إليه القرآن من النظر في الموجودات وإن تفاوتت مقادير الاهتداء على تفاوت القرائح والفهوم .

الكشاف : والمراد أنها تسبح له بلسان الحال ، حيث تدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته ، فكأنها تنطق بذلك ، وكأنها تنزه الله عز وجلّ مما لا يجوز عليه من الشركاء وغيرها . فإن قلت : فما تصنع

بقوله { ولكن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ } وهذا التسبيح مفقوه معلوم؟ قلت : الخطاب للمشركين ، وهم وإن كانوا إذا سئلوا عن خالق السموات والأرض قالوا : الله؛ إلا أنهم لما جعلوا معه آلهة مع إقرارهم ، فكأنهم لم ينظروا ولم يقرّوا؛ لأنّ نتيجة النظر الصحيح والإقرار الثابت خلاف ما كانوا عليه ، فإذا لم يفقهوا التسبيح ولم يستوضحوا الدلالة على الخالق . فإن قلت : من فيهنّ يسبحون على الحقيقة وهم الملائكة والثقلان ، وقد عطفوا على السموات والأرض ، فما وجهه؟ قلت : التسبيح المجازي حاصل في الجميع فوجب الحمل عليه ، وإلا كانت الكلمة الواحدة في حالة واحدة محمولة عل الحقيقة والمجاز.

المحرر الوجيز : واختلف أهل العلم في التسبيح ، فقالت فرقة هو تجوز ، ومعناه إن كل شيء تبدو فيه

صنعة الصانع الدالة عليه فتدعو رؤية ذلك إلى التسبيح من المعتبر ، ومن حجة هذا التأويل قوله تعالى : { إنا سخرنا الجبال معه يسبحن } [ص : ١٨] وقالت فرقة { من شيء } لفظ عموم ، ومعناه الخصوص في كل حي ونام ، وليس ذلك في الجمادات البحتة ، فمن هذا قول عكرمة : الشجرة تسبح والأسطوانة لا تسبح ، وقال يزيد الرقاشي للحسن وهما في طعام ، وقد قدم الخوان : أيسبح هذا الخوان يا أبا سعيد؟ فقال قد كان يسبح مرة ، يريد أن الشجرة في زمان نموها واغتذائها تسبح ، فمذ صارت خواناً مدهوناً أو نحوه صارت جماداً ، وقالت فرقة : هذا التسبيح حقيقة ، وكل شيء على العموم يسبح تسبيحاً لا يسمعه البشر ولا يفقهه ، ولو كان التسبيح ما قاله الآخرون من أنه أثر الصنعة لكان أمراً

مفقوهاً ، والآية تنطق بأن هذا التسبيح لا يفقه . قال القاضي أبو محمد : وينفصل عن هذا الاعتراض بأن يراد بقوله { لا تفقهون } الكفار والغفلة ، أي إنهم يعرضون عن الاعتبار فلا يفقهون حكمة الله تعالى في الأشياء.

النكت والعيون : قوله عز وجل : { وإن من شيءٍ إلاّ يُسَبِّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم } فيه ثلاثة أقاويل :

أحدها : وإن من شيء من الأحياء الا يسبح بحمده ، فأما ما ليس بحي فلا ، قاله الحسن .

الثاني : إن جميع المخلوقات تسبح له من حي وغير حي حتى صرير الباب ، قاله إبراهيم .

الثالث : أن تسبيح ذلك ما يظهر فيه من لطيف صنعته وبديع قدرته الذي يعجز الخلق عن مثله فيوجب ذلك على من رآه تسبيح الله وتقديسه ،

التبيان في تفسير القرآن : قوله " وان من شئ الا يسبح بحمده " معناه ليس شئ إلا وفيه دلالة على تنزيه الله مما لايليق به.

المحرر الوجيز : اختلف في تسبيح { الطير } وغير ذلك مما قد ورد الكتاب بتسبيحه ، فالجمهور على أنه تسبيح حقيقي وقال الحسن وغيره هو لفظ تجوز وإنما تسبيحه بظهور الحكمة فيه.

التبيان في تفسير القرآن : " يسبح له " اي ينزهه عن ذلك " السموات السبع والارض ومن فيهن " يعني في السموات والارض من العقلاء، وتنزيه السموات

والارض هوما فيهما من الدلالة على توحيده وعدله، وأنه لايشركه في الالهية سواه. وجرى ذلك مجرى التسبيح باللفظ.

التبيان في تفسير القرآن : وقوله " وإن من شئ إلا يسبح بحمده " اي ليس شئ من الموجودات إلا يسبح بحمد الله، يعني كل شئ يسبح بحمده، من جهة خلقته، او معنى صفته اذ كل موجود سوى القديم تعالى حادث، يدعو إلى تعظيمه لحاجته إلى صانع غير مصنوع، صنعه أو صنع من صنعه، فهويدعو إلى تثبيت قديم غني بنفسه عن كل شئ سواه، لايجوز عليه مايجوز على المحدثات، وماعداه الحادث يدل على تعظيمه بمعنى حدثه من معدوم لايصح الابه، لدخوله في مقدوره او مقدور مقدوره

ومماسبحه من يسبح بحمده من جهته، معنى صفة في قوله، فهو على العموم في كل شئ.

وقال بعضهم: سل الارض من شق أنهارك؟ وغرس أشجارك؟ وجنى ثمارك؟ فان لم تجبك حوارا أجابتك اعتبار.

تفسير الأمثل: إنَّ كل ورقة توحد الله ليلا وَنهاراً، وَينتشر صوت تسبيحها في البساتين والغابات، وَفوق الجبال وَفي الوديان، إِلاَّ أنَّ الجهلاء لا يفقهون ذلك، وَيعتبرونها جامدة لا تنطق. إِنَّ هَذا المعنى للتسبيح والحمد الساري في جميع الكائنات يمكن دركه تماماً، وَليست هُناك حاجة لأن نعتقد بوجود إِدراك وَشعور لكل ذرات الوجود، لأَنَّه لا يوجد دليل قاطع على ذلك، والآيات السابقة يحتمل أن يكون مقصودها التسبيح والحمد بلسان الحال.

تفسير الأمثل : إِنّنا في الواقع لا نستطيع أن نسمع تسبيح وَحمد هَذِهِ الموجودات الكونية مهما أوتينا مِن العلم، لأنَّ ما نسمعهُ هو كلمة واحدة فقط مِن هَذا الكتاب العظيم!! وَعَلى هذا الأساس تستطيع الآية أن تخاطب العالم بأجمعه وَتقول لهم: إنّكم لا تفقهون تسبيح وَحَمد الموجودات بلسان حالها، أمّا الشيء الذي تفقهوه فهو لا يساوي شيئاً بالنسبة إِلى ما تجهلون.

تعليق:

ان دلالة الاشياء صغيرها وكبيرها على عظمة الله وبديع صنعه وعلوه وجلاله مما هو مقوم ومظهر للتسبيح وما يمكن ادراكه بالادراك الفطري والوجداني والعقلي ، يكون هذا المعنى هو المصدق وهو الحق.

الرابع: التسبيح الحالي الخضوعي

انه مجاز بلسان الحال بخضوعه

زاد المسير : فأما تسبيح الحيوان الناطق ، فمعلوم ، وتسبيح الحيوان غير الناطق ، فجائز أن يكون بصوته ، وجائز أن يكون بدلالته على صانعه . وفي تسبيح الجمادات ثلاثة أقوال . أحدها : أنه تسبيح لا يعلمه إِلاَّ الله . والثاني : أنه خضوعه وخشوعه لله . والثالث : أنه دلالته على صانعه ، فيوجب ذلك تسبيح مُبْصِره . فإن قلنا : إِنه تسبيح حقيقة ، كان قوله : { ولكن لا تفقهون تسبيحهم } لجميع الخلق؛ وإِن قلنا : إِنه دلالته على صانعه ، كان الخطاب للكفار ، لأنهم لا يستدلُّون ، ولا يعتبرون .

تعليق:

ان الخضوع يرجع في واقعه الى حقيقة انها تعظمه بلسان الحال فان الخضوع من فروع الدلالة على عظمة الصانع. فهو يرجع الى القول الثالث أي التسبيح الحالي الدلالي وانه فرد منه. بل من اوضح افراده وخصوصا ان تعدى فعل التسبيح بحرف الجر.

الخامس: ان الجمادات غير مرادة بالايات

بان اللفظ عام لكن اريد به الخاص أي الحي فقط.

المحرر الوجيز : واختلف أهل العلم في التسبيح ، فقالت فرقة هو تجوز ، ومعناه إن كل شيء تبدو فيه صنعة الصانع الدالة عليه فتدعو رؤية ذلك إلى التسبيح من المعتبر ، ومن حجة هذا التأويل قوله

تعالى : { إنا سخرنا الجبال معه يسبحن } [ص : ١٨] وقالت فرقة { من شيء } لفظ عموم ، ومعناه الخصوص في كل حي ونام ، وليس ذلك في الجمادات البحتة ، فمن هذا قول عكرمة : الشجرة تسبح والأسطوانة لا تسبح ، وقال يزيد الرقاشي للحسن وهما في طعام ، وقد قدم الخوان : أيسبح هذا الخوان يا أبا سعيد؟ فقال قد كان يسبح مرة ، يريد أن الشجرة في زمان نموها واغتذائها تسبح ، فمذ صارت خواناً مدهوناً أو نحوه صارت جماداً ، وقالت فرقة : هذا التسبيح حقيقة ، وكل شيء على العموم يسبح تسبيحاً لا يسمعه البشر ولا يفقهه ، ولو كان التسبيح ما قاله الآخرون من أنه أثر الصنعة لكان أمراً مفقوهاً ، والآية تنطق بأن هذا التسبيح لا يفقه . قال القاضي أبو محمد : وينفصل عن هذا الاعتراض بأن

يراد بقوله { لا تفقهون } الكفار والغفلة ، أي إنهم يعرضون عن الاعتبار فلا يفقهون حكمة الله تعالى في الأشياء.

النكت والعيون : قوله عز وجل : { وإن من شيءٍ إلاّ يُسَبِّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم } فيه ثلاثة أقاويل :

أحدها : وإن من شيء من الأحياء الا يسبح بحمده ، فأما ما ليس بحي فلا ، قاله الحسن . تعليق بمعنى ان الايات لا تشمل الجماد.

الثاني : إن جميع المخلوقات تسبح له من حي وغير حي حتى صرير الباب ، قاله إبراهيم .

الثالث : أن تسبيح ذلك ما يظهر فيه من لطيف صنعته وبديع قدرته الذي يعجز الخلق عن مثله فيوجب ذلك على من رآه تسبيح الله وتقديسه.

تعليق:

بعد وضوح وعلمية امكان حمل التسبيح من الجمادات على التسبيح الحالي الادلالي بحمل فطري وجداني عقلائي بسيط فانه لا يكون هناك داع لنفي تعلق التسبيح بها. فيبطل هذا القول.

المصدق : التسبيح الحالي الدلالي

المصدق ان الجمادات تسبح الله تعالى بلسان الحال.

فالاقوال في المسألة خمسة:

الاول: التسبيح القولي المجهول

أنه تسبيح حقيقي لكن لا نعلمه وليس لسانيا

الثاني : التسبيح القولي اللساني

أنه تسبيح حقيقي لسانيا قوليا

الثالث : التسبيح الحالي الدلالي

انه مجاز بلسان الحال بدلالتها على صانعه.

الرابع: التسبيح الحالي الخضوعي

انه مجاز بلسان الحال بخضوعه

الخامس: ان الجمادات غير مرادة بالايات

بان اللفظ عام لكن اريد به الخاص أي الحي فقط.

وبعد ان يتبين انه لا دليل واضح على امتلاك الجمادات على مقومات التسبيح الشعوري الاختياري للاحياء فان هذا المجهول من التسبيح يحمل على ما هو معلوم وواضح وهو التسبيح الحالي الدلالي.

وبعد ان يتبين انه لا دليل واضح على امتلاك الجمادات على مقومات التسبيح الشعوري الاختياري للاحياء فضلا عن القولي اللساني فان هذا الوجه من التسبيح يكون باطلا.

ان الخضوع يرجع في واقعه الى حقيقة انها تعظمه بلسان الحال فان الخضوع من فروع الدلالة على عظمة الصانع. فهو يرجع الى القول الثالث أي التسبيح الحالي الدلالي وانه فرد منه.

بعد وضوح وعلمية امكان حمل التسبيح من الجمادات على التسبيح الحالي الادلالي بحمل فطري وجداني عقلائي بسيط فانه لا يكون هناك داع لنفي تعلق التسبيح بها. فيبطل هذا القول.

ان دلالة الاشياء صغيرها وكبيرها على عظمة الله وبديع صنعه وعلوه وجلاله مما هو مقوم ومظهر للتسبيح وما يمكن ادراكه بالادراك الفطري والوجداني والعقلي ، يكون هذا المعنى هو المصدق وهو الحق.

الشواهد والمصدقات:

الاول: التبيان في تفسير القرآن : قال زيد الخيل:

بجمع تظل البلق في حجراته ،ترى الا كم فيه سجدا للحوافر.

فجعل ما ظهر في الاكم من آثار الحوافر، وقلة امتناعها عليها، مدافعتها لها كما يدافع الحجر الصلب الحديد الصلب سجودا لها.

الثاني: التبيان في تفسير القرآن : قال جرير:

لما اتى خبر الزبير تواضعت

سور المدينة والجبال الخشع

فصيرها متواضعة.

الثالث: التبيان في تفسير القرآن : والمعنى في خشوع الحجارة انه يظهر فيها ما لو ظهر في حي مختار قادر، لكان بذلك خاشعا. وهو ما يرى من حالها. وانها منصرفة لامتناع عندها مما يراد بها. وهو كقوله: " جدارا يريد ان ينقض " لان ما ظهر فيه من الميلان، لو ظهر من حي لدل على انه يريد أن ينقض، ليس

ان الجدار يريد شيئا في الحقيقة، ومثله " وإن من شئ الا يسبح بحمده ".

الرابع: التحرير والتنوير : ولما أسند التسبيح إلى كثير من الأشياء التي لا تنطق دل على أنه مستعمل في الدلالة على التنزيه بدلالة الحال. تعليق فهو شاهد وجداني.

الخامس: المحرر الوجيز : اختلف في تسبيح { الطير } وغير ذلك مما قد ورد الكتاب بتسبيحه ، فالجمهور على أنه تسبيح حقيقي وقال الحسن وغيره هو لفظ تجوز وإنما تسبيحه بظهور الحكمة فيه. تعليق: فهو قول السلف.

السادس: التبيان في تفسير القرآن : وقوله " وإن من شئ إلا يسبح بحمده " اي ليس شئ من الموجودات إلا يسبح بحمد الله، يعني كل شئ يسبح بحمده، من جهة خلقته، او معنى صفته اذ كل موجود سوى القديم تعالى حادث، يدعو إلى تعظيمه لحاجته إلى صانع غير مصنوع — ثم قال- وقال بعضهم: سل الارض من شق أنهارك؟ وغرس أشجارك؟ وجنى ثمارك؟ فان لم تجبك حوارا أجابتك اعتبار. تعليق فهو شاهد عقلائي وجداني.

السابع: تفسير مجمع البيان : أنه إنما ذكر ذلك على سبيل ضرب المثل أي كأنه يخشى الله سبحانه في المثل لانقياده لأمره و وجد منه ما لو وجد من حي

عاقل لكان دليلا على خشية) و يؤيد هذا الوجه قوله سبحانه « و تلك الأمثال نضربها للناس » .

المؤلف

السيرة الذاتية د. أنور غني الموسوي بقلمه

سيرة مختصرة

أنور غني الموسوي الحلي طبيب وأديب وفقيه اسلامي مجدد من العراق. يعتمد عرض الحديث على القران وعدم العمل بالظن. ولد في ٢٩ ذي الحجة ١٣٩٢ هجري (١٩٧٣ميلادي) في الحلة. درس في النجف الطب والفقه. يكتب باللغتين العربية والانجليزية. يعتمد منهج عرض الحديث على القران في فقه الشريعة. أنور غني مؤلف لأكثر من ثلاثمائة كتاب، وحائز على جوائز عدة.

في ١٩٩١ دخل كلية الطب وتخرج منها في ١٩٩٧. وفي ٢٠٠٤ حصل على شهادة البورد العراقي في الطب وفي ٢٠١٥ حصل على لقب استشاري في الطب. درس مقدمات علوم الحوزة العلمية في الحلة والنجف منذ سنة ١٩٩٨، واعتمد أيضا في الدراسة على الانترنيت

والتحق في البحث الخارج في النجف في سنة ٢٠٠٥ أساسا عند الشيخ بشير النجفي والسيد علي السبزواري حفظهما الله تعالى. واستقل بالبحث سنة ٢٠١١، ونال اجازة برواية الحديث في ٢٠١٨ من السيد مرتضى جمال الدين حفظه الله تعالى.

في ٢٠٢٠ بدأ بمراجعة الحديث والتفسير، ومن ثم بعض العقائد والشرائع، وأصدر مجموعة من الرسائل بين ٢٠٢٠ و٢٠٢١ وفق منهج العرض والفقه التصديقي، فيها مراجعة لبعض العقائد والمسائل الشرعية والتفسيرية. في ٢٠٢١ أنشأ مجموعة المدرسة العرضية في الفقه وألف كتابه (قواعد الفقه التصديقي). يدعو أنور الموسوي الى (اسلام بلا طوائف) وله كتاب (مسلم بلا طائفة). يلقبه جماعة من القراء والمتابعين بـ (العالم الفقيه المجدد).

التحصيل العلمي

في ١٩٩١ دخل كلية الطب وتحرج منها في ١٩٩٧ وفي ١٩٩٩ قبل في الدراسات العليا وفي ٢٠٠٤ حصل على شهادة البورد العراقي في الطب وفي ٢٠١٥ حصل على لقب استشاري في الطب.

درس مقدمات علوم الحوزة العلمية في الحلة والنجف واعتمد كثيرا على الدراسة على الحاسبة والانترنيت والتحق في البحث الخارج في سنة ٢٠٠٥ أساسا عند السيد علي السبزواري والشيخ بشير النجفي حفظهما الله تعالى، وحضر فترة وجيزة عند السيد محمد سعيد الحكيم رحمه الله تعالى والسيد محمد رضا السيستاني حفظه الله تعالى. واستقل بالبحث سنة ٢٠١١، له الكثير من المؤلفات الفقهية والاصولية في علم الحديث ونال اجازة برواية الحديث في ٢٠١٨ من السيد مرتضى جمال الدين حفظه الله تعالى.

في ٢٠١٥ اسس مجموعة تجديد لقصيدة النثر المكتوبة بالسرد التعبيري مع مجلة تجديد وجائزة تجديد السنوية.

في ٢٠١٦ اتم الجزء الخامس من كتابه التعبير الادبي و في نهايتها بدأ يكتب باللغة الانجليزية.

في عام ٢٠١٧ انتقل انور غني الى الكتابة باللغة الانجليزية بالكلية و ترك الكتابة العربية في الادب، و أصدر مجلة Arcs المتخصصة بقصيدة النثر. و ظهر اسمه في اكثر من ثلاثين مجلة عالمية و نال و رشح الى سبعة جوائز عالمية. اهمها افضل شاعر في العالم من قبل اتحاد امم العالم من كازاخستان.

في ٢٠١٧ بدأ التأليف وفق منهج العرض، عرض الحديث على القران والسنة.

في سنة ٢٠١٨ اصدر مجموعته الشعرية العربية الكاملة و رشح الى جائزة اربكاسي البريطانية وكان الشاعر العربي و العراقي الوحيد ضمن قائمة مئة افضل شاعر في العالم.

في ٢٠١٩ اصدر كتابه الحادي عشر باللغة الانجليزية موزاييكد بويم وهو الكتاب الحادي و الثمانون من تأليفه و نال جائزة روك ببلز العالمية من الهند.

في ٢٠٢٠ بدأ بمراجعة الحديث والتفاسير، ومن ثم بعض العقائد والمسائل الفقهية واصدر مجموعة من الرسائل بين ٢٠٢٠ و٢٠٢١ تعتبر هي الاهم في تأليفاته فيها مراجعة لبعض العقائد والمسائل الفقهية والتفسيرية وبعض الكتب كان يتناول مسألة واحد او جزء من مسألة او تفسير آية او جزء من تفسير آية.

في ٢٠٢١ أنشأ المدرسة العرضية في الفقه والفقه العرضي التصديقي المعتمد على منهج عرض الاحاديث والاقوال على القران وهو منهج لم يطبق عمليا من قبل رغم ثبوت ادلته التام ويفترق عن المنهج الاصولي السائد في جوانب عدة.

تعريف

الاسم: أنور غني جابر الموسوي الحلي

ينتهي نسبه الى الامام الوصي المعصوم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام .

التولد (١٣٩٢هـ \ ١٩٧٣ م)

محل الولادة و السكن : العراق – بابل – الحلة.

التحصيل الدراسي : البورد العراقي في الطب الباطني ٢٠٠٥.

المهنة : طبيب استشاري في مستشفى الامام الصادق (عليه السلام) في بابل.

تحصيلات أخرى : علوم الفقه و اصوله – النجف الاشرف.

وكيل الفقيه المجدد الزاهد السيد محمد علي الطباطبائي أيده الله تعالى.

مهارات أخرى : كاتب و شاعر .

انشأ مجموعة السرد التعبيري الأدبية سنة ٢٠١٥

أنشأ مجموعة المدرسة العرضية في الفقه سنة ٢٠٢١

التحصيل العلمي

بكلوريوس طب و جراحة عامة جامعة الكوفة ١٩٩٧

شهاد البورد العراقي في الطب الباطني ٢٠٠٥ بغداد

مقدمات الفقه و الاصول الحلة والنجف ٢٠٠٣- ٢٠٠٥

تدريب على زرع الكلى – الهند ٢٠٠٧

بحث خارج عند السيد السبزواري – النجف ٢٠٠٥-٢٠٠٧

البحث و المتابعة العلمية و الفكرية عن طريق النت ٢٠٠٥- الى الان

استشاري الطب الباطني ٢٠١٥

النشاطات

بلغت مؤلفات انور غني حتى ٢٠٢١ ثلاثمائة كتابا باللغتين العربية والانجليزية.

الطب

ثمانية بحوث طبية منشورة في المجلات العلمية المحكمة في جامعتي الكوفة وبابل

التدريب على أمراض الكلى و زرع الكلية و الخلايا الجذعية في الهند.

التحرير

رئيس تحرير خمسة مجلات الكترونية

(تجديد) المختصة بالسرد التعبيري مجلة و تصدر سنويا بشكل ورقي.

(أقواس الشعر) المختصة بالسرد التعبيري و تصدر فصليا.

(الأدب المعاصر) المتخصصة بالأدب العربي المعاصر و تصدر فصليا.

(Arcs) و تعنى بقصيدة النثر باللغة الانكليزية.

(Transfigurstion) و تعنى بالادب المعاصر باللغة الانكليزية .

الفكر

مقالات و دراسات منشورة في الفكر الاسلامي و نظرية المعرفة اهمها (نحو اسلام بلا مذاهب) و (توهم المعرفة في الفكر اللاديني)

النشر

ظهر اسم انور غني في الكثير من المجلات العربية و العالمية .

للدكتور انور غني مدونات خاصة متعددة و باغراض مختلفة منها الديني و منها العربي و منها الانجليزي و منها الخاص بالمقالات و منها الخاص بالشعر و منها الخاص بلوحات الفن التعبيري الالكتروني.

ظهر اسم انور غني في الكثير من المختارات العربية والغربية و خصوصا الامريكية و البريطانية والهندية.

ظهر اسم انور غني في موسوعة الشعراء العرب لفالح الحجية و موسوعة شخصية من بلادي لموفق الربيعي و موسوعة الادباء و العلماء لصالح الحمداني.

كتبه في الدين والادب تجاوزت الثلاثمائة كتاب اربعون منها باللغة الانجليزية بالتاليف المباشر بالانجليزية.

النشاطات بحسب السنوات

٢٠١٤

في عام ٢٠١٤ عاود انور غني نشاطه الادبي و عمل مجلتين الاولى مجلة (الأدب العربي المعاصر) وهي مجلة ادبية عامة ، و الثانية مجلة (تجديد) مختصة بقصيدة النثر . و أنشأ مع جماعة من الشعراء مجموعة (تجديد) الادبية التي تتبنى كتابة القصيدة السردية التعبيرية و المكتوبة بالجمل و الفقرات و بشكل افقي كما يكتب النثر ، بدل التشطير و العمودية المعهودة للقصيدة الحرة .و أنشأوا جائزة (القصيدة الجديدة) السنوية لشاعر العام المتميز في كتابة قصيدة النثر بشكلها النموذجي السردي الافقي و التي تكون بشكل (كتاب نقدي عن الشاعر) وكان الفائز لعام ٢٠١٥ هو الشاعر الفلسطيني فريد غانم و لعام ٢٠١٦ الشاعر كريم عبد الله و في عام ٢٠١٧ الشاعر عادل قاسم.

في عام ٢٠١٤ اصدر مجموعته الشعرية لغات(١) الكترونيا . ثم لغات (٢) في ٢٠١٥ ثم لغات (٣) في نهاية ٢٠١٥ ثم لغات (٤) في نهاية ٢٠١٦.

٢٠١٥

في ٢٠١٥ نال لقب استشاري في الطب و اكمل ترجمة ملحمة جلجامش عن اللغة الانكليزية نسخة اندرو جورج و التي تعد اهم نسخة عالمية للملحمة حاليا و نشر ايضا كتاب (ترجمات ادبية) لمجموعة من النصوص و المقالات .

في عام ٢٠١٦ اكمل انور غني كتابه النقدي (النقد التعبيري) بنسخة الكترونية و الذي يشتمل على اهم المفاهيم النقدية للنقد التعبيري المابعد اسلوبي و الذي ابرز ملامح الكثير من تقنيات قصيدة النثر مثل السرد التعبيري و النثروشعرية و اللغة المتموجة و وقعنة الخيال و البوليفونية و تعدد الاصول و الفسيفسائية و لغة المرايا و العبارات المترادفة و اللغة التبادلية و التراكمية و العبارات ثلاثية الابعاد و المستقبلية . و في العام نفسه اكمل انور غني كتابه النقدي الثاني (القصيدة الجديدة بنسخة الكترونية الذي يركز على قصائد نثر نموذجية لاكثر من ثلاثين شاعرا.

في نهاية عام ٢٠١٦ اصدر كتابه (صحيح الاسناد) الذي يشتمل على اكثر من ثمانية الف حديث صحيح السند وهو مؤلف على طريقة اهل الاسناد، الا ان المذهب الحالي له هو طريقة اهل الحديث و التسليم و سيكمل كتابه المهم جدا (حقيق السنة) المشتمل على الاحاديث النقية من جميع كتب الحديث الاسلامي.

في بداية عام ٢٠١٧ ظهر اسمه في المجلات المكتوبة باللغة الانكليزية مثل اوتولثز (Otoliths) و الجبرا اوف اول (Algebra of Owls) و فويس بروجكت (Voice Project) اضافة الى مجلتي تجديد و أركس.

٢٠١٧

انتقل انور غني الى الكتابة باللغة الانجليزية نهاية عام ٢٠١٦ و ظهر اسمه في مجلات غربية كثيرة و في عام ٢٠١٧ نال جوئز عالمية عدها ابرزها الشاعر الافضل في العالم من قبل اتحاد كتاب امم العالم .

و بدأ في بداية ٢٠١٧ بكتبة القصيدة الفسيفسائية و اصدر مجموعتين باللغة الانجيزية الاولى موزاييك و الثانية تسللشن .

و القصيدة الفسيفسائية قصيدة تتكون من مجموعة قصائد تحتوي على عنوان رئيسي و عناوين فرعية تكون القصائد الفرعية مختلفة في الموضوع و الفكرة الا انها تشير و تدلل على القضية الموحدة للقصيدة فتكون القصائد مرايا لبعض من حيث العمق لا السطح.

وبدأ في سنة ٢٠١٧ بالتاليف بقوة حسب منهج العرض.

٢٠١٨

في ٢٠١٨ بدأ انور غني بالعمل على الفن الالكتروني التعبيري و عمل مجموعة من الاعمال الالكترونية التعبيرية و عمل على محاكاة الصورة بالقصيدة و اصدر في هذه السنة مجموعته الشعرية

موزاييكد بوم (قصائد فسيفسائية) و اصدر اعماله الشعرية الكاملة من دار كتابنا في مصر.

وانقطع اخيرا الى دراسة علم الحديث و التاليف فيه و يعتمد على منهج عرض الاحاديث على القران و السنة من دون اعتبار بالسند وهو الان عاكف على مؤلف جامع لجميع الاحاديث من جميع الكتب في مشروعه اسلام عابر للمذاهب.

رشح انور غني في عام ٢٠١٨ الى جائزتين عالميتين مهمتين ارباكسي البريطانية و اديليد الامريكية . و ظهر اسمه في مختارات اركنابرس عن السلام و مختارات ادليد.

في نهاية ٢٠١٨ عمل انور غني على تاسيس مجموعة (القصيدة الفسيفسائية) باللغة الانجليزية مع مجلة خاصة بذلك .

٢٠١٩

اصدر انور غني كتابه الشعري Mosaicked poem ويمثل الكتاب الحادي عشر بالانجليزية ونال جائزة روك ببلز العالمية من الهند. و عكف على تأليف كتابه الكبير (المصدق الجامع) الجامع للاحاديث الشريفة من جميع مصادرها .

أصدرت مجموعة من دور النشر العربية والعالمية الامريكية والهندية كتب ورقية على حسابها. وترجمت دار اومنسكربتم مجموعة من كتبه الى عسرة لغات حية.

جائزة روك ببلز العالمية للادب في الهند.

جائزة امتياز من يوناتيد سبرت اوف رايترز؛ الهند

جائزة انر جايلد برس؛ الولايات المتحدة.

جائزة ياسر عرفات العالمية للادب؛ فلسطين.

ترشيح انور غني الى جائزة البوشكارت ٢٠١٩ من قبل انر جايلد برس. وهو الشاعر العراقي بل العربي الوحيد الذي يرشح لهذه الجائزة

وحصل في ٢٠١٩ على عضوية جمعية المؤلفين البريطانية.

٢٠٢١

أصدر كتابه (قواعد الفقه العرضي التصديقي) وكتابه (المدرسة العرضية في فقه الشريعة) واللذان يمثلان الأسس النظرية لمنهج العرض. وأنشأ مجموعة المدرسة العرضية التعليمية على الفيسبوك لتعليم منهج العرض.

ظهر اسمه في الوكيبيديا بسيرة موسعة وذكر لكثير من كتبه. وابرز اسمه كشخصية مثابرة في قنوات تلفزيونية وصفحات عامة عراقية على الفيسبوك.

٢٠٢٢

أنشأ مجموعة الفقه العرضي

اصدر سلسة كتب التشيع:

قرآنية التشيع

سنية التشيع

امامية التشيع

سلفية التشيع

اصدر كتب الفقه الكمي:

فيزياء الشريعة

قوانين الفقه الكمي

اصدر كتاب مصحف انور

-كتاب (البيان في فقه القرآن)

-كتاب التبيان في تفصيل كلمات القرآن

٢٠٢٣

اصدر كتاب التبيين من كلام خاتم النبيين

كتاب الارشاد من كلام ائمة العباد

سلسلة تيسير القرآن:

التيسير الصغير

التيسير الاوسط

التيسير الكبير

الشروع في تحرير فروع الشريعة

كتاب اصول وفروع الشريعة عدة اجزاء

المسيرة الاجتهادية

المسيرة الاجتهادية

بعد تأليفي اكثر من ثلاث مئة كتاب في علوم الشريعة بعضها كتاب كامل في مسألة لم يكتب عنها الا اسطر او صفحة او صفحتين وانا

تناولتها في كتاب كامل، وبعض كتبي في عدة مسائل ببحث مطول وبعضها في عشرات المسائل وبعضها الف مسالة ومنها ما اشتمل على تحقيق خمسة الاف مسالة كالابحاث الحديثية والتفسيرية. ثم يأتي احد هم يسال عن اجتهادي وهو لم يقرأ كتابا واحدا لي.

ومن المعلوم ان الاجتهاد علم شخصي ولا يشترط فيه شهادة احد او اجازته وانما يصار الى الاجازة لاثبات امر خارجي وليس لعلم شخصي ومن يقول غير ذلك فهو يتكلم بلا علم.

وانا اعلم ان احدهم لو حقق مسالة وابدى رأيه فانه يمنح اجازة الاجتهاد ولو وضع مفهوما جديدا سموه مجتهدا مجددا. وانا الى الان لدي اكثر من اربعين مفهوما في علم الشريعة غير مطروق ولم يتلفظ به احد ولا تحدث عن معناه احد فرضته ادوات البحث علي.

وهنا اشير الى مسيرتي الاجتهادية بحسب علمي الشخصي بيني وبين الله تعالى واشير فيها الى الكتب الاولى في كل علم:

المسيرة الاجتهادية

الاجتهاد في علم الرجال سنة ٢٠٠٥ بكتب المشكاة في احوال الرواة ودرجات طرق الشيخين و المعتبر من احاديث الكافي.

الاجتهاد في علم اصول الفقه سنة ٢٠٠٥ بكتب جوهرة الاصول وتلخيص التهذيب ومقدمة الاستنباط.

الاجتهاد في علم فقه الحديث سنة ٢٠١٠ بكتب متشابه الحديث والسنة القائمة.

الاجتهاد في علم فقه القرآن ٢٠١٠ بكتب ايات الاحكام ونور القرآن.

الاجتهاد في علم العقائد ٢٠١٧ بكتب اسلامنا وتلخيص اوائل المقالات

الاجتهاد في علم فقه الشريعة والاحكام ٢٠١٧ بكتب مراجعات ومقدمات الصلاة واحكام الزكاة وكتاب الطهارة وصلاة المغرب.

الشهادات

صدرت مجموعة من الشهادات العالمية والادبية بخصوصي من قبل مجموعة من الفضلاء والادباء كالقاب (الفقيه، العالم العامل، العالم ، الاستاذ، المعلم، الفقيه المجدد، الشاعر العظيم، شاعر القرن) واذكر منها:

- الشيخ غالب الناصري : الفقيه الاستاذ.
- السيح مجسن البطاط : الفقيه المرجع الاستاذ.
- الدكتور محمد العيساوي: الفقيه المحقق آية الله.
- المفكر محي الدين الاعرجي: العالم العامل.
- السيد مرتضى جمال الدين: المحدث (اجازة بالرواية).
- الاديب كريم عبد الله: الشاعر العظيم المعلم.
- الاديبة الهندية جورتمايا ثاكور: شاعر القرن.

المؤلفات

بدأت النزعة التأليفية لأنور غني منذ الصبا حيث ألف اول كتاب له (كتاب الحكمة) بجمع ابيات الشعر في الحكمة من الكتب الدراسية وانهاه سنة ١٩٨٩ وهو اول كتاب له وكان عمره (١٦) عاما.

في ١٩٩٣ ألف كتاب دراما – مسرحية- في واقعة كربلاء عنوانه (الحرية الحمراء).

في ٢٠٠١ ألف كتاب (نظرية المعرفة القرآنية)

في ٢٠٠٤ نشر اول كتاب ورقي وهو كتاب (رسائل المحبة) وهو نثر فني.

في ٢٠١٢ أكمل المراجعة الثانية لقصيدته الطويلة (بشارة نوح) والتي صدرت أخيرا بعنوان (الموت والحياة)

وفي ٢٠١٤ نشر اول كتابي على الانترنت وهو كتاب (ملخص مقدمة الاستنباط) وفي ٢٠١٧ نشر اول كتاب باللغة الإنجليزية Inventives

تجاوزن مؤلفات أنور غني نهاية ٢٠٢١ الثلاث مئة كتابا من غير الكتب المترجمة.

مقدمات الفقه

١. تلخيص اصول الفقه

٢. تلخيص تهذيب الاصول

٣. الحشوية المعرفية

٤. جوهرة الاصول

٥. خلاصة مقدمة الاستنباط

٦. علامات الحق

٧. فقه الفقه

٨. عامية الفقه

٩. معرفة المعرفة

١٠. خلاصة القواعد الفقهية

١١. مقالات الحشوية

١٢. الحشوية داء المعرفة

١٣. العلم الشرعي

١٤. شروط المعرفة الشرعية

١٥. قواعد الفقه العرضي التصديقي

١٦. المعارف القرانسنية

١٧. منتهى البيان في عرض الحديث على القران

١٨. علم المضامين الشرعية

١٩. أصول الفقه العرضي

٢٠. مبادئ الفقه العرضي

٢١. مسائل الفقه العرضي

٢٢. أسس الفقه العرضي

٢٣. قواعد الفقه العرضي

٢٤. منهج الفقه العرضي

٢٥. معارف الفقه العرضي

٢٦. تشييد مقاصد الشريعة

٢٧. حجية العلوم الوضعية

٢٨. رسالة في قانون العلم

٢٩. أسس الشريعة

٣٠. فيزياء الشريعة

٣١. قوانين الفقه الكمي

٣٢. الفقه الكمي النظرية والتطبيق.

٣٣. مدخل الى الفقه التجريبي

٣٤. تلخيص المنتهى (عرض الحديث)

٣٥. تلخيص معارف الفقه العرضي

٣٦. قواعد التفرع الشرعي

٣٧. الاتساقية الشرعية

فقه القران

٣٨. المحكم في المعاني القرانية

٣٩. جامع المضامين القرانية

٤٠. المقدمة القرآنية

٤١. احكام المحكم

٤٢. مختصر دلالات آيات الاحكام

٤٣. خصائص القران من القران

٤٤. الاربعون في نفي تحريف القران

٤٥. تقريب العبارة القرانية

٤٦. تلخيص موضوعات القران

٤٧. جامع خصائص القران

٤٨. خصائص القران من السنة

٤٩. مختصر المعاني القرانية

٥٠. منتهى البيان في نفي تحريف القران

٥١. تفسير (اذ ذهب مغاضبا)

٥٢. تفسير (بين يدي)

٥٣. الوحي والكتاب

٥٤. اتفاق الأربعة الاركان على نفي تحريف القران

٥٥. المنتظم بتلخيص احكام المحكم

٥٦. (أولئك) في القرآن

٥٧. صحيح تفسير القمي

٥٨. العبارات القرانية

٥٩. (ان الذين) في القرآن

٦٠. الفقرات القرانية

٦١. الحديث القرآني

٦٢. تفسير (وان خفتم ان تقسطوا في اليتامى)

٦٣. مصحف أنور

٦٤. أدعية قرآنية

٦٥. تفسير (وعلم آدم الأسماء كلها)

٦٦. نور القرآن

٦٧. سماوية الرسم القرآني

٦٨. رسالة في ترتيل القرآن

٦٩. تفسير (وأولي الأمر)

٧٠. التبيان في تفصيل كلمات القرآن

٧١. البيان في فقه القرآن

٧٢. الجمل القرآنية

٧٣. تيسير القرآن الصغير

٧٤. تيسير القران الاوسط

٧٥. تيسير القران الكبير

٧٦. تفسير (وانزلنا الحديد)

فقه الحديث

٧٧. الصحيح المنتقى من أحاديث المصطفى

٧٨. جواهر المسند الجامع

٧٩. جواهر بحار الانوار

٨٠. جواهر وسائل الشيعة

٨١. جواهر جمع الجوامع

٨٢. صحيح الصحيح

٨٣. صحيح الكتب السبعة

٨٤. صحيح بحار الانوار

٨٥. صحيح سنن البيهقي

٨٦. صحيح مسند احمد

٨٧. صحيح كتاب سليم

٨٨. صحيح مسانيد الاخبار

٨٩. صحيح مسند ابن المبارك

٩٠. الصحيح والمعتل من توحيد المفضل

٩١. صحيح ام المؤمنين عائشة

٩٢. الصحيح من مسند ابي هريرة

٩٣. المنتقى من صحيح المجلسي

٩٤. المنتقى من صحيح الموسوي

٩٥. المنتقى من صحيح الحميدي

٩٦. المصدق المنتقى

٩٧. السنة القائمة المنتخبة

٩٨. قوي الاسناد من بحار الانوار

٩٩. المصدق من الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم

١٠٠. عالم الانوار ج١

١٠١. عالم الانوار ج٢

١٠٢. عالم الانوار ج٣

١٠٣. عالم الانوار ج٤

١٠٤. عالم الانوار ج٥

١٠٥. عالم الانوار ج٦

١٠٦. رسالة في حديث العرض

١٠٧. مختصر السنة الشريفة

١٠٨. رسالة في متشابه الحديث

١٠٩. الجمع بين صحيحي البحار الوسائل

١١٠. منهج العرض

١١١. واضح الاسناد من أحاديث الكافي

١١٢. درجات طرق الشيخين

١١٣. اكمال المضامين الحديثية

١١٤. عرض الحديث على القران والسنة

١١٥. الاربعون في عرض الحديث

١١٦. حجية الحديث الضعيف

١١٧. الالفية السندية

١١٨. الالفية المتنية

١١٩. الالفية

١٢٠. الحق المنير من العجم الكبير

١٢١. المصدق الصغير

١٢٢. المضامين الحديثية المنتخبة

١٢٣. المنتخب من اصول الشيعة الحديثية

١٢٤. المنتخب من اصول السنة الحديثية

١٢٥. تصحيح ميزان التصحيح

١٢٦. تعريف الحديث الصحيح

١٢٧. تلخيص احوال الاخبار

١٢٨. جوهرة المضامين الحديثية

١٢٩. صحيح الاسناد ج١

١٣٠. صحيح الاسناد ج٢

١٣١. عدة العارض

١٣٢. الحديث من الرواية الى المضمون

١٣٣. قوي الاسناد ج١

١٣٤. قوي الاسناد ج٢

١٣٥. كتاب المعرفة ج١

١٣٦. كتاب المعرفة ج٢

١٣٧. كتاب المعرفة ج٣

١٣٨. كتاب المعرفة ج٤

١٣٩. مدخل الى متشابه الحديث

١٤٠. معرفة الحديث

١٤١. منهج العرض

١٤٢. صحيح وسائل الشيعة

١٤٣. صحيح النوادر

١٤٤. أحاديث الامام الصادق الرباني برواية ابي نعيم الاصبهاني

١٤٥. دعوة الى كتاب موحد للسنة

١٤٦. مسند أنور

١٤٧. صحيح مسند أهل البيت

١٤٨. الاعتبار بشروط العمل بالاخبار

١٤٩. صحيح الشيعة

١٥٠. السنة الشريفة

١٥١. المشكاة في درجات الرواة

١٥٢. تيسير السنة

١٥٣. الحديث السني

١٥٤. نور السنة

١٥٥. المضامين السنية

١٥٦. المتفق عليه ج١

١٥٧. المتفق عليه ج٢

١٥٨. التبيين من كلام خاتم النبيين ج١

١٥٩. التبيين من كلام خاتم النبيين ج٢

١٦٠. الارشاد من كلام ائمة العباد ج١

١٦١. الارشاد من كلام ائمة العباد ج٢

١٦٢. الارشاد من كلام ائمة العباد ج٣

فقه العقائد

١٦٣. الفصول البهية من السيرة النبوية

١٦٤. الاسراء والعروج

١٨٣. الصحيح من اخبار الذبيح

١٨٤. الصحيح من اخبار النسناس

١٨٥. بداية النسل

١٨٦. المحكم في التوحيد

١٨٧. المحكم في الاصطفاء

١٨٨. المختصر في التوحيد

١٨٩. احوال الوصي ابي طالب

١٩٠. اخبار الطاهرة خديجة بنت خويلد

١٩١. امير المؤمنين

١٩٢. انا مسلم

١٩٣. كسر سيف الزبير

١٩٤. اسوأ محضر

١٩٥. تشيع اصحاب الرسول

١٩٦. الائمة بعدي اثنا عشر

١٩٧. انا المنذر وعلي الهادي

١٩٨. سيد شباب اهل الجنة الحسن بن علي

١٩٩. شرح البدعة في شرح السنة

٢٠٠. علي ولي كل مؤمن بعدي

٢٠١. فاطمة الزهراء صفوة الله

٢٠٢. قطب العقيدة

٢٠٣. محمدية التشيع

٢٠٤. مسلم بلا طائفة

٢٠٥. من كنت مولاه فعلي مولاه

٢٠٦. حديث بضعة مني

٢٠٧. اصدق الاصول من اقوال الرسول

٢٠٨. اللؤلؤ والمرجان في من راى صاحب الزمان

٢٠٩. الشرك

٢١٠. المختصر المتقن في اسقاط لمحسن

٢١١. الشواهد الكافية على الامامة السامية

٢١٢. المختصر في حديث الائمة بعدي اثنا عشر

٢١٣. المسائل العشر في الامامة

٢١٤. اعتقادنا في المهاجرين والانصار

٢١٥. أسماء الائمة الاثني عشر من السنة

٢١٦. تحصين الامة من الغلو في الائمة

٢١٧. الاعتقادات الحلية

٢١٨. اعتقاد الشيعة في الصحابة

٢١٩. النهضة الحسينية

٢٢٠. امامة اهل البيت من القران

٢٢١. تلخيص اعتقاد الشيعة في الصحابة

٢٢٢. تفضيل الأنبياء على الائمة

٢٢٣. أنور الانوار بتلخيص اعتقادنا في المهاجرين والانصار

٢٢٤. عصمة الأنبياء

٢٢٥. معرفة الحق من القران

٢٢٦. بطلان الولاية التكوينية

٢٢٧. ادم من نطفة

٢٢٨. الصلاة على الصحابة

٢٢٩. احكام الامامة من القران

٢٣٠. بطلان الاجماع على ابي بكر

٢٣١. بنات النبي

٢٣٢. الاصول المهمة من كلام امام الائمة في اصحاب نبي الامة

٢٣٣. سلفية التشيع

٢٣٤. امامية التشيع

٢٣٥. سنية التشيع

٢٣٦. قرآنية التشيع

٢٣٧. اصول التشيع

٢٣٨. اصول وفروع الشريعة ج١

٢٣٩. اصول وفروع الشريعة ج٢

٢٤٠. معنى التسبيح

فقه الشرائع

٢٤١. الصحيح في مكارم الاخلاق

٢٤٢. تلخيص ادعية الافتتاح

٢٤٣. اجماع الطائفة على اسلام الفرق المخالفة

٢٤٤. تعلم علوم المجتهدين

٢٤٥. ادعية الصباح

٢٤٦. المحكم في الدعاء

٢٤٧. المحكم في الاستخارة

٢٤٨. احكام التقليد من القرآن

٢٤٩. تلخيص المسائل الجصاصية

٢٥٠. مراجعات شيعية بانوار قرانية

٢٥١. المشكاة في كفر الغلاة

٢٥٢. آداب التجمل

٢٥٣. المهذب في صلاة المغرب

٢٥٤. تلخيص الاجتهاد والتقليد

٢٥٥. جامع الاقوال

٢٥٦. رسالة في الكر

٢٥٧. كتاب الطهارة

٢٥٨. كتاب العلم

٢٥٩. مراجعة التقية

٢٦٠. مقدمات الصلاة

٢٦١. حفظ الجماعة

٢٦٢. استفت قلبك

٢٦٣. الانقطاع الى الله

٢٦٤. الغنية في جواز حلق اللحية

٢٦٥. حكومة الامام المهدي في زمن الغيبة

٢٦٦. احكام الفيسبوك والانترنيت

٢٦٧. الشهادة الحسينية وابطال التقية

٢٦٨. بطلان التقية

287. ائتلاف الخلاف ج٢
288. طهارة الكلب ولعابه
289. كراهة النقاب
290. استحباب العمامة
291. احكام التواصل في مواقع التواصل
292. الدولة الدينية

الادب والفكر

293. رسائل المحبة
294. الاعمال الشعرية العربية
295. التجريدية في الكتابة
296. ملحمة جلجامش
297. التعبير الادبي ج١
298. التعبير الادبي ج٢
299. التعبير الادبي ج٣
300. التعبير الادبي ج٤
301. التعبير الادبي ج٥
302. التقنيات السردية في القصيدة
303. السرد التعبيري

٣٠٤. جماليات ما بعد الحداثة

٣٠٥. كريم عبد الله والسرد التعبيري

٣٠٦. عادل قاسم وقصيدة النثر

٣٠٧. فريد غانم والنص الحر

٣٠٨. القصيدة التقليلية

٣٠٩. القصيدة الجديدة

٣١٠. النقد التعبيري

٣١١. ملامح الشعر التجريدي العربي

٣١٢. كتاب قصيدة النثر ج١

٣١٣. كتاب قصيدة النثر ج٢

٣١٤. الينابيع ٢٠١٧

٣١٥. الينابيع ٢٠١٩

٣١٦. لغات ١

٣١٧. لغات ٢

٣١٨. لغات ٣

٣١٩. لغات ٤

٣٢٠. قصائد تجديد

٣٢١. سرد تعبيري ٢٠١٦

٣٢٢. سرد تعبيري ٢٠١٧

٣٢٣. سرد تعبيري ٢٠١٨

٣٢٤. سرديات

٣٢٥. تجريد البوح

٣٢٦. قصائد نثر مختارة

٣٢٧. الموت والحياة

٣٢٨. ترجمات ادبية

٣٢٩. قصائد نثر مترجمة

٣٣٠. قصائد كونكريتية

٣٣١. السرد التعبيري العربي

٣٣٢. الواقيال

٣٣٣. انطولوجيا السرد التعبيري

٣٣٤. تعبيرات

٣٣٥. تلخيص موجز البلاغة

٣٣٦. قانون الجمال

٣٣٧. مدخل الى علم النقد

٣٣٨. قانون الجمال

٣٣٩. رجل عراقي

٣٤٠. الينابيع ٢٠٢٠

٣٤١. المختصر المغني في نسب السادة ال غني

٣٤٢. سيد الحرية الحمراء

٣٤٣. أبي؛ قصيدة نثر

٣٤٤. ملامح المدرسة التسقيطية

الكتب باللغة الانجليزية

٣٤٥. A FAMRMERS CHANTS

٣٤٦. ANTIPOETIC POEMS

٣٤٧. NARRATOPOET

٣٤٨. TRUMPS

٣٤٩. A MATTER OF LOVE

٣٥٠. COLORED MOSAIC

٣٥١. COLORFUL WHISPERS

٣٥٢. MOSAIC

٣٥٣. NARRATOLURIC WRITING

٣٥٤. LAW OF BEAUTY

٣٧٣. MOSACKED POEMS

٣٧٤. POETIC PALLETE

٣٧٥. POETRY CLOUD

٣٧٦. SPRINGS

٣٧٧. EYES OF CORONA

٣٧٨. TRAVEL

٣٧٩. WARM MOMENTS

٣٨٠. EXPRESSIVE NARRATIVE PROSE POEMS

٣٨١. MY FATHER

٣٨٢. LIGHT ON THE ROAD

كتب بلغات اخرى

٣٨٣. ترجم له أكثر من عشرين كتابا بأكثر من عشر لغات.



أنور غني الموسوي طبيب وشاعر وباحث اسلامي من العرق. ولد في ٢٩ ذي الحجة ١٣٩٢ هجري (١٩٧٣ميلادي) في بابل. درس في النجف الطب والفقه. مؤلف لأكثر من مائتي كتاب وظهر اسمه في عشرات المجلات والمختارات الادبية العالمية، وحاز على جوائز عدة ورشح لجائزة البوشكارت. يكتب باللغتين العربية والانجليزية ويعتمد منهج عرض المعارف على القرآن في الشريعة.



دار أقواس للنشر - العراق